الدور العسكري لأبناء مُقَرِّن في صدر الإسلام
٥-٢٢هـ / ٦٢٦ – ٦٤٢ م

د. عوض سعد محمد عيسي (*)

تمهيـــد

هذا البحث يلقي الضوء على الدور العسكري لأبناء مقرن ، وينقسم إلى تمهيد: يبين نسبهم ، وموقع ديارهم وحياتهم قبل دخولهم الإسلام ، و مبحثين: المبحث الأول: يوضح عددهم والمكرمة التي نالوها في الإسلام ، ثم اشتراكهم في الغزوات بـدءاً مـن غزوة الخندق ، والمبحث الثاني يتتبع دورهم العسكري في حروب الردة وفتح العـراق وفارس.

ينسب أبناء مقرن إلى قبيلة مزينة ، ومزينه هي: أم عمرو بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[١]. وسمي عمرو بـن أد باسـمها ، وهـي مزينة بنت كلب بن وبره ابن تغلب بن حلوان من قضاعة ، وقد أنجب عمرو ولـدين: عثمان وأوسا ، فكل من جاء من نسبيهما سمي مزينة ، ومن نسل عثمان جاء حبـشية بن كعب ومن حبشية جاء أبناء مقرن[٢].

وكانت مساكن مزينة بين المدينة ووادى القرى، إلى الجنوب من ديـار "بلـى"، وهى في الشرق من منازل "جهينة"، وإلى الغرب من ديار "سعد"، وإلى الشمال من بـلاد "خزاعة"[٣].

ومن ديارهم وقراهم: فيحة الروحاء – تبعد عن المدينة واحدا وأربعـين مـيلاً والعمق: وتقع بحذاء سقيا مزينة، والعطش، وهو موضع خلف المدينة ولـه ذكـر فـي المغازى، وكذلك: فيف، ودهماء مرضوض، والجـوار، وألاب، والأكاحـل، والأحـوص، وكذلك ثبير[٤].

ومن أوديتهم: ثور، وشس، وصوري، وظبر، وقرار، ورنـم، وشـمس ولاى، ويدوم، وساية وهو واد عظيم به أكثر من سبعين بئراً، وأشهر الأودية هناك: العقيـق، حيث كان وادياً كبيراً، وفيه بئر على مقربة منه، وهو مجموعة كبيرة من الأودية شقتها السيول[٥].

(*) مدرس بقسم التاريخ والحضارة ــ كلية اللغة العربية – جامعة الأزهر.

ومن أشهر الجبال هناك[٦]: جبل خشوب، وروادة، والعرجاء، وجبل غراب الذي قال عنه ابن هشام[٧] في غزوة النبي - ﷺ- لبنى لحيان: خرج من المدينة فسلك على غراب وهو جبل من منازل مزينة، وجبل قلس، وآره، وميطان، وقدس، ونهبان، وعينب[٨].

حياتهم الاقتصادية قبل البعثة:

هي كحياة معظم القبائل في شبه الجزيرة العربية، حياة بدوية قائمة على تربية المواشي، والترحال من مكان إلى آخر تبعاً لوفرة الماء والكلأ لرعاية مواشيهم، بينما تقوم منتجاتهم على ما تنتجه حيواناتهم من: ألبان، وأصواف، ولحوم، حيث كانت تتم المقايضة مع أبناء الحواضر، وهذه الحياة كانت عاملاً مشتركاً لجميع أبناء القبائل في الجزيرة العربية[٩].

وكانت حياة مزينة الدينية في الجاهلية وثنية، وهى حياة معظم القبائل العربية قبل الإسلام، فكانت تعبد الأصنام وأشهرها صنم يقال له "تهم" وبه كانت تسمى "عبد نهم"، وكان سادنه يسمى - خزاعي بن عبد نهم[١٠] فلما سمع بظهور النبي - ﷺ- ثار إلى الصنم فكسره، ولحق بالرسول وأعلن إسلامه [١١].

ثم قدم النعمان بن مقرن على رأس وفد مزينة إلى النبي - ﷺ-، وقد بلغ عددهم أربعمائة رجل، ولابد أن أبناء مقرن جميعاً كانوا ضمن هذا الوفد، وهو أول وفد يفد على الرسول من مضر، وتاريخ وفوده في شهر رجب من العام الخامس الهجري[١٢] فعن النعمان بن مقرن قال:[١٣] قدمنا على رسول الله - ﷺ- أربعمائة رجل من مزينة، فلما أردنا أن ننصرف قال: يا عمر: "زود القوم" فقال: ما عندي إلا شئ من تمر ما أظنه يقع من القوم موقعاً، قال: "انطلق فزودهم"، قال: فانطلق بهم عمر، فأدخلهم منزله ثم أصعدهم الطابق الثاني، فلما دخلوا إذا فيه من التمر مثل الجمل الأورق، فأخذ القوم منه حاجتهم. قال النعمان: فكنت آخر من خرج فنظرت فما أفقد موضع تمرة من مكانها.

وكان الرسول -ﷺ - قد جعل لهم الهجرة في دارهم، وقال "أنتم مهاجرون حيث كنتم فارجعوا إلى أموالكم". فرجعوا إلى بلادهم وأموالهم.

ولا شك أن هذا الذي حدث في بيت عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لهو إحدى معجزات النبي -ﷺ -، حيث أخذ القوم حاجتهم من التمر وبقى كما هو بشهادة شاهد عيان، وهو الصحابي الجليل: النعمان بن مقرن رضي الله عنه.

وضع مزينة العسكري:

يبدو أن مزينة – قبل البعثة – كان عندها من القوة ما جعلها تدخل في أحلاف عسكرية مع غيرها أثناء الحروب، يتضح هذا من حرب "يوم بعاث"[١٤] حين انضمت للأوس ضد الخزرج، وكان يقودهم آنذاك "مقرن" والد أبناء مقرن [١٥] موضوع بحثنا.

المبحث الأول: دور أبناء مقرن في الغزوات :

حول عددهم وفضلهم :

وأبناء مقرن: النعمان بن مقرن[١٦]، وسويد[١٧]، ونعيم[١٨]، وسنان[١٩] معقل[٢٠] وعقيل[٢١] وعبد الرحمن[٢٢].

قال صاحب كتاب الشذا الفياح[٢٣] هؤلاء هم بنو مقرن "المزينون، سبعة إخوة هاجروا وصحبوا رسول الله – ﷺ – ولم يشاركهم فيما ذكر ابن عبد البر وجماعة – في هذه المكرمة غيرهم، وقد قيل إنهم شهدوا موقعة الخندق كلهم.

غير أنه – بعد البحث – اتضح أنهم لم يكونوا سبعة فقط، فكان هناك ضرار بن مقرن[٢٤].

وكذلك عبد الله بن مقرن[٢٥] وسعيد بن مقرن[٢٦].

هؤلاء عشرة، وزاد ابن حجر العسقلاني اثنين وهما: معاوية بن مقرن[٢٧] وسواد بن مقرن[٢٨] بينما زاد آخر[٢٩] واحداً وهو: هند بن مقرن.

وبهذا يكون آل مقرن أحد عشر رجلاً كلهم صحبوا النبي – ﷺ –، وإنما اشتهر كونهم سبعة لما في صحيح مسلم من حديث سويد بن مقرن، قال "لقد رأيتني سابع سبعة من بني مقرن ما لنا خادم إلا واحدة، فلطمها أصغرنا، فأمرنا رسول الله – ﷺ – أن نعتقها"[٣٠].

ويحتمل: أن من أطلق كونهم سبعة، أراد من هاجر منهم.

وأعتقد: أن سبب شهرة هؤلاء السبعة من أبناء مقرن، دون غيرهم من الإخوة، اشتهارهم في ساحات المعارك والغزوات والفتوح، فبمجرد دخول هؤلاء السبعة في الإسلام، في العام الخامس الهجري، اشتركوا في الغزوات وأولها "غزوة الأحزاب" التي وقعت في نفس العام الذي أعلنوا فيه إسلامهم، هذا بالإضافة إلى أن معظم فتوحات العراق وفارس كانت على أيديهم، كما سنوضح بعد ذلك إن شاء الله.

أما عن فضلهم: فقد ذكر بعض أصحاب كتب تراجم الصحابة[٣١] أن أبناء مقرن إخوة هاجروا وصحبوا رسول الله – ﷺ – ولم يشاركهم في هذه المكرمة غيرهم.

ومما ورد في فضل مزينة – وفيهم آل مقرن – قوله – ﷺ– "مزينة وجهينة وأسلم وغفار؛ خير من بني تميم وأسد وغطفان ومن بني عامر بن صعصعة".

ولقد اجتمع الرسول – ﷺ – بأصحابه من المهاجرين والأنصار، ويبدو أن الاجتماع كان سراً للغاية، لذلك قال لهم "هل فيكم من ليس منكم؟ قالوا: لا إلا ابن أخت لنا، فقال: ابن أخت القوم منهم" والمعنى بابن أخت القوم منهم: النعمان بن مقرن، والحديث يدل على أن بين النعمان. وباقي الصحابة ارتباطاً وقرابة، وسياق الحديث يقتضى أن المراد أنه كالواحد منهم في إفشاء سرهم بحضرته ونحو ذلك، وهذه ثقة كبيرة من الرسول – ﷺ– في النعمان وقال عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – "إن للإيمان بيوتا، وإن بيت آل مقرن من بيوت الإيمان"[٣٢]

دورهم في الغزوات

ارتبط إسلام آل مقرن بقدوم وفد مزينة على الرسول – ﷺ– في العام الخامس الهجري، وبمجرد إشهار إسلامهم بدأوا يشتركون مع إخوانهم المسلمين في العمليات العسكرية ضد الأعداء، وكان أولها كما يذكر معظم المؤرخين[٣٣] غزوة الأحزاب في العام الخامس الهجري.

ومما يذكر حول هذه الغزوة: أن الرسول – ﷺ – جعل أربعين ذراعاً من الخندق بين كل عشرة، فوقع نصيب النعمان بن مقرن مع تسعة من كبار الصحابة[٣٤]، فلما حفروا عرضت لهم صخرة كبيرة عجزوا عن كسرها أثناء الحفر، فذهب النعمان بن مقرن لاستشارة النبي –ﷺ – في ذلك، وحين حضر ضربها ثلاث ضربات ففتها، وقال إثر الضربة الأولى: الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام، والله إني لأبصر قصورها الحمر الساعة، ثم ضربها الثانية، فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس، والله إني لأبصر قصر المدائن أبيض، ثم ضرب الثالثة، وقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا الساعة[٣٥].

وفي صلح الحديبية وأثناء بيعة الرضوان سنة ٦هـ:

يظهر دور النعمان بن مقرن، فعن عطاء بن أبى رباح قال: قلت لابن عمر: أشهدت بيعة الرضوان مع رسول الله –ﷺ–؟ قال: نعم، قلت فما كان عليه؟ قال: قميص من قطن وجبة محشوة ورداء وسيف، ورأيت النعمان بن مقرن المزني قائماً على رأسه، قد رفع أغصان الشجرة عن رأسه والناس يبايعونه[٣٦] وقد انتهى الأمر إلى عقد صلح الحديبية بعد ذلك.

وفي العام الثامن الهجري: أصيبت قريش بحالة جمود في إدارة سياستها؛ جعلتها غير واعية للأحداث الخطيرة التي غيرت مجرى الأحوال في الجزيرة العربية،

وقد جرها فقدان هذا الوعي إلى حماقة كبيرة أصبح بعدها عهد الحديبية لغواً، وذلك أنها – مع حلفائها من بني بكر – هاجموا خزاعة – وهى مع المسلمين في حلف واحد – وقاتلوهم فأصابوا منهم رجالاً، فأمر الرسول – ﷺ – أصحابه بالتجهز للغزو ولم يطمهم بوجهته، وقد استنفر القبائل التي حول المدينة ومنها مزينة ، وكان الذي قام بحشد مزينة: بلال بن الحارث، وعبد الله بن عمرو المزني، بالإضافة إلى النعمان بن مقرن(٣٧).

قال الواقدى: وكان النعمان بن مقرن أحد من حمل ألويه رسول الله – ﷺ– لذلك وجدناه يقود مزينة يوم فتح مكة حين دفع إليه الرسول اللواء، وكان تحت لواء النعمان يومئذ حوالي ألف مقاتل، ومائة فارس، ومعهم مائة دارع شاركوا إخوانهم المسلمين فتح مكة.

وبنفس التشكيل العسكري الذي خاضت به مزينة الفتح، دخلت به معركة حنين في العام الثامن الهجري، وكانت بين المسلمين من ناحية وهوازن وثقيف من ناحية أخرى، غير أن النبي – ﷺ– جعل مزينة في مقدمته، يقودهم ويحمل رايتهم النعمان بن مقرن(٣٨).

وفي العام التالي مباشرة – التاسع الهجري – عزم رسول الله – ﷺ– على قتال الروم الذين كانوا يفكرون في غزو المدينة المنورة، لأنهم أقرب الناس إلي حدود دولته، وأولى الناس بالدعوة إلى الحق لقربهم إلى الإسلام وأهله، وقد قال الله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين"(٣٩).

لذلك: كانت غزوة تبوك، وسميت – أيضاً – بغزوة العسرة، لما أصاب المسلمين من الضيق الاقتصادي وقتها.

وعلى الرغم من تسابق الصحابة للإسهام في تمويلها، إلا أن الأمر بلغ بأناس ممن أقعدهم المرض أو النفقة عن الخروج، إلى حد البكاء شوقاً للجهاد وتحرجاً من القعود حتى نزل فيهم قرآن "... ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون "(٤٠).

فقد رأى بعض المفسرين لهذه الآية أنها نزلت في البكائين الذين قصرت بهم النفقة عن الجهاد، وأن المقصود بالبكائين أبناء مقرن الذين كانوا متشوقين للقتال في هذه الغزوة، وقد كانوا سبعة: النعمان، ومعقل، وعقيل، وسويد، وسنان، وعبد الرحمن، ونعيم(٤١).

وقد قال القرطبي: "نزلت في بني مقرن، وعلى هذا جمهور المفسرين وكانوا سبعة إخوة كلهم صحبوا النبي – ﷺ –، وليس في الصحابة سبعة إخوة غيرهم.

ومال بعض المفسرين إلى قول مجاهد بأن البكائين أبناء مقرن، لكن ثلاثة منهم فقط وليس السبعة، والثلاثة هم: معقل بن مقرن ، وسويد، والنعمان، سألوا النبي – ﷺ – أثناء الاستعداد لغزوة تبوك أن يحملهم على الخفاف المدبوغة والنعال المخصوفة، فقال "لا أجد ما أحملكم عليه" فتولوا وهم يبكون.

وحين رآهم بعض الصحابة خارجين من عند الرسول وهم يبكون سألوهم عن سر بكائهم، واتضح أن السبب هو عدم استطاعتهم الخروج بسبب الفقر، وهم يكرهون أن تفوتهم غزوة مع رسول الله، فتعاون البعض ووفر لهم الزاد والراحلة فخرج البعض في الغزوة، ولم يستطع الباقون الاشتراك في هذا الجهاد فبقوا في المدينة(٤٢).

والواضح من الروايات المختلفة أن السبعة تسابقوا في الذهاب إلى الجهاد ، لكن في النهاية لم يستطع اللحاق بالجيش إلا ثلاثة منهم ، وقد خص النبي – ﷺ – هؤلاء المتخلفين المعذورين ممن حسنت نياتهم بقوله "إن بالمدينة أقواماً ما سرتم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم. قالوا: يا رسول الله، وهم بالمدينة؟ قال: وهم بالمدينة حبسهم العذر"(٤٣).

إنها لصورة مؤثرة للرغبة الصحيحة في الجهاد، والألم الصادق للحرمان من نعمة أدائه، وإنها لصورة جميلة حفظتها الروايات عن جماعة من المسلمين من أيام الرسول – ﷺ – وأود أن أقول: بمثل هذه الروح انتصر الإسلام، وبمثل هذه الروح عزت كلمته، فلننظر أين نحن من هؤلاء.

ولم لا وقد مدح الله تعالى أبناء مقرن في كتابه العزيز حين قال "ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ألا إنها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته والله غفور رحيم".

عن مجاهد قال: المقصود بالممدوحين في الآية من الأعراب هم بنو مقرن، وهم الذين قال الله فيهم "ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت..." الآية.

ومما جاء حول هذه الآية (٤٤) أن النعمان بن مقرن جاء بغنم يسوقها للنبي – ﷺ – فنزلت الآية.

المبحث الثاني: دورهم العسكري في حروب الردة و فتح العراق وفارس

١- دورهم في حروب الردة :

أبناء مقرن أبطال معركة ذي القصة[٤٥]:

توقع أبو بكر الإغارة على المدينة من قبل المرتدين، بعد وفاة الرسول ﷺ في الثاني عشر من ربيع الأول سنة ١١هـ/٦٣٢م، فجعل على مداخل المدينة أربعة من كبار الصحابة، وألزم أهل المدينة بحضور المسجد خوف الإغارة من العدو لقربهم، وبالفعل طوق المعتدون المدينة ليلاً وحاولوا اقتحامها من الداخل، إلا أن المقاتلين المسلمين منعوهم من دخولها، ليس هذا فحسب بل أتبعهم أبو بكر على رأس قوة حتى أبعدوهم عن المدينة تماماً، وبعد عدة اشتباكات عاد المسلمون للمدينة[٤٦].

ظن الكفار بالمسلمين الوهن بعد انسحابهم إلى المدينة، فقد انضم إلى رجال طليحة الأسدى غيرهم من أصحابه، فبات أبو بكر يعبئ الجيش، ثم خرج ليلاً لقتال الأعداء، وجعل على ميمنته: النعمان بن مقرن، وعلى ميسرته: عبد الله بن مقرن أخو النعمان، وعلى الساقة "المؤخرة": أخوهما سويد بن مقرن وخرجوا من آخر الليل، فما طلع الفجر إلا وهم والمشركون في صعيد واحد، ما سمعوا للمسلمين همساً ولا حساً حتى وضعوا فيهم السيوف، فما بزغت الشمس حتى ولوا الأدبار وغلب المسلمون المرتدين على أرضهم، واتبعهم أبو بكر حتى نزل "بذي القصة"، فوضع فيها النعمان بن مقرن على رأس حامية، ثم عاد إلى المدينة.

وقد كانت هذه الموقعة صغيرة ولكن كان للنصر الذي حدث شأن كبير، ووقع عظيم في النفوس، وقد ازداد المسلمون في المدينة، وفي كل قبيلة، بهذا الانتصار عزاً وثباتاً على دينهم، بعد أن كان المرتدون يتحدثون – فيما بينهم – بقلة عدد المسلمين. وعلى أثر هذا الانتصار[٤٧] أقبل كثير من وفود القبائل تؤدى زكاتها إلى خليفة رسول الله، معلنين التزامهم بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة.

وحين وثب المشركون في كل قبيلة يقتلون المسلمين الثابتين على دينهم، ويمثلون بهم، حلف أبو بكر ليقتلن في كل قبيلة بمن قتل من المسلمين، لذلك: حين قدم أسامة وجيشه بعد أربعين يوماً من مخرجه – وقيل بعد سبعين – عقد أبو بكر أحد عشر لواء، وجهها إلى المرتدين في مواطنهم في أرجاء شبه الجزيرة، وكان ضمن هذه الألوية: لواء عقد لسويد بن مقرن، وكانت وجهته إلى تهامة باليمن[٤٨].

٢- دورهم في فتح العراق

بعد انتهاء حروب الردة سار المثنى بن حارثة الشيبانى[٤٩] حتى قدم المدينة على أبى بكر الصديق رضي الله عنه، وطلب منه التصريح بعمليات حربية ضد العراق تنطلق من البحرين موطن المثنى وقبيلته، وهى منطقة قريبة من أرض العراق، وكان المثنى – بمن معه من المسلمين – قد طاردوا المرتدين في هذه المنطقة حتى دخلوا

جنوب العراق، الأمر الذي شجع المثنى على التوغل في تلك المنطقة، وحين قبل أبو بكر ذلك رجع المثنى فجمع قومه وأخذ يغير على أسفل العراق، تارة على نواحي كسكر فيما بين دجلة والفرات، وتارة على أسفل الفرات، ويعد هذا بداية اكتساح المسلمين لجنوبي العراق(٥٠).

وقد نظر أبو بكر – بعد الأخبار التي وصلته بإحراز المثنى انتصارات هنـــاك ـ إلى موضوع العراق نظرة أخرى، وأسند قيادة فتحه للبطل/ خالد بن الوليد – رضي الله عنه – وكان أبناء مقرن ضمن جيوش خالد التي فتحت العراق.

أبناء مقرن في فتح الأبُلّة ١٢هـ / ٦٣٣م

كان أمير الأبلة "هرمز" من أبرز قادة الفرس، وقد دعاه خالد إلى واحـــدة مـــن ثلاث: الإسلام، أو عقد الذمة، أو القتال، فكانت الثالثة، واستعد الفرس وربطوا بعـــضهم بعضاً بالسلاسل حتى لا يفروا، فسميت أيضاً "بذات السلاسل".

وطلب هرمز خالداً للمبارزة، مبيتاً الخيانة والغدر، إذ اتفق مع أصـــحابه علـــى الغدر به، وبرز له خالد، وتضاربا فاحتضنه خالد، ولكن حامية هرمز حملت عليه غدراً، فلم يكترث خالد وقتل هرمز وسلبه، فحمل المسلمون وفيهم القعقاع بن عمرو التميمـــي عليهم، وانهزم أهل فارس وفر الباقون(٥١).

سويد بن مقرن قائداً لمؤخرة الجيش

وبعد أن سيطر الجيش الإسلامي على "الأبلة" وما حولها من القـــرى(٥٢) نظـــر خالد فرأى أن الأبلة التي يريد أن يخلفها وراء ظهره ليتقدم نحو "الحيرة"(٥٣) منطقة لها أهميتها الاقتصادية القصوى وخطرها الاستراتيجي، فهي أكبر ثغور فارس البحرية وهى مدخل السفن إلى دجلة وإلى الفرات، فضلاً عن أنها باب يمكن السير منه إلى الحيـــرة، ومنها يمكن أن تتوغل القوات الإسلامية في باقي قرى فارس، وهذا كله قد يدفع الفرس إلى محاولة استردادها(٥٤).

لذلك وتأميناً لسلامة قواته، وضع خالد حاميات مناسبة تجاه كل تلك المـــداخل، حتى تكون يقظة لما عسى أن يأتي منها(٥٥).

وتنتهي قيادة هذه الحاميات جميعاً إلى سويد بن مقرن، الـــذي تـــولى جبايـــة الجزية وجمع السبي عن طريق عماله الذين انتشروا في المنطقة لأجل ذلك، وكذلك نزل سويد "الحفير" في موقع خلفي متوسط بأطراف الصحراء ليجعلها قاعدة لـــه، وليحمـــى ظهر جيش المسلمين المتقدم، وعلى الجملة: كانت الحاميات التي تولى قيادتها سويد بن مقرن أشبه بنقط الحدود تشرف على منافذ المنطقة وتقف عليها، وينظر بعـــضها إلـــى بعض(٥٦).

ويبدو أن اختيار سويد بن مقرن لهذه المهمة، وهي قيادة مؤخرة جيش المسلمين – لم تأت من فراغ، فقد سبق أن ذكرنا أن سويداً كان قائداً لمؤخرة جيش المسلمين الذي خاض معركة "ذي القصة" ضد المرتدين مع أبي بكر، وقد أثبت شجاعة في ذلك، مما جعل أبا بكر يختاره قائداً لأحد الفيالق التي تحركت لقتال المرتدين.

وكان لأبناء مقرن إسهام في فتح الحيرة ١٢هـ/٦٣٣م

كان ذلك في سنة ١٢هـ/٦٣٣م، حين وصلها الجيش الإسلامي فوجد أهلها في قصورهم – وكانت أربعة – متحصنين، فأمر خالد بحصارهم، وعين لكل قصر قائداً من قادته على رأس كتيبة من جنده(٥٧).

أوكل لضرار بن مقرن حصار أحد القصور الأربعة وهو "قصر بني مازن"، وفيه: جيري بن أكال، وطلب خالد من ضرار – كما طلب من القادة الآخرين – دعوة جيري بن أكال إلى إحدى ثلاث: الإسلام أو الجزية أو القتال، فاختار القتال.

وبعد انتهاء المهلة التي منحها خالد لأهل الحصون – وكانت يوماً – نشب القتال مع كل الحصون، فشدد ضرار بن مقرن في حصاره للقصر، واشتبك مع من فيه، وحين أدركوا أن لا جدوى من المقاومة واستمرار القتال، وانسحاب القوات الفارسية من الحيرة، نادي العرب الموجودون "يا معشر العرب قد قبلنا واحدة من ثلاث فادعوا بها وكفوا عنا حتى تبلغونا خالداً".

بعد توقف القتال: خرج جيري بن أكال من قصر بني مازن وسلم نفسه إلى ضرار بن مقرن، فقام بإرساله إلى خالد، بينما ظل هو ومن معه على مواقفهم محاصرين القصر(٥٨).

ويذكر بعض المؤرخين(٥٩) أن معقل بن مقرن – أحد الإخوة للنعمان – كان له أيضا دور أثناء فتح الحيرة، وهو الذي عين على الأموال والسبي.

وهكذا – بعد أن استسلمت باقي الحصون للمسلمين – فتحت الحيرة أبوابها لهم، وازداد الأمل أمامهم في فتح العراق المحتل من الفرس كله – وضمه إلى الدولة العربية الإسلامية الناشئة(٦٠).

واتخذ خالد الحيرة مقراً لقيادته، فكانت أول عاصمة إسلامية خارج الجزيرة العربية، وأول عاصمة من عواصم الأقاليم التي يحكمها بنو ساسان تسقط في أيدي المسلمين.

وقد أقام خالد – رضي الله عنه – سنة بعاصمته الجديدة، وصفها بأنها "سنة كأنها سنة نساء" فقد كان توّاقاً إلى مواصلة القتال، إلا أن أبا بكر كان قد أمره ألا يبرح

الحيرة، أو يوغل في الفتح، ولذلك بعث خالد بعمال للجباية وبلغ عددهم خمسة، وكان منهم سويد بن مقرن حيث كانت وجهته مدينة "تستر" شرقي دجلة، فأشرف على جبايتها(٦١).

أما ضرار بن مقرن فكان أحد أمراء الثغور الذين هم قواد الحاميات ؛ وكذلك أخوه سويد.

ثم أدخل خالد على تنظيم قواته وأمرائه على الثغور بعض التعديلات، فقسم ما فتح من العراق أحد عشر قسما، سبعة بالحيرة، تولى ضرار بن مقرن قسماً منها، وكان أمراء الأبلة أربعة، فتولى سويد بن مقرن إدارة شئون قسم منها(٦٢).

وفي معركة القادسية(٦٣) ١٤هـ/ ٦٣٥م

لم تسلط الأضواء على أبناء مقرن في العمليات العسكرية في العراق، التي وقعت بين معركتي الحيرة والقادسية(٦٤) حيث اتجه اهتمام المؤرخين – كعادتهم – إلى القادة المشهورين، ولا شك أن معركة القادسية تقع على قمة المعارك الحاسمة، ليس في تاريخ المسلمين وحدهم، وإنما في تاريخ العالم، فهي التي انفتحت على آثارها أبواب العراق، ومن وراء العراق فارس كلها، فسقطت الإمبراطورية الفارسية من الناحيتين الحربية والسياسية، وسقطت المجوسية من الناحية الدينية، ومن هنا انتشر الإسلام في العالم شرقاً وغرباً.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وفي هذه المعركة حشد الفرس حوالي مائة وعشرين ألفاً، يتقدمهم عدد من الفيلة بلغ ثلاثة وثلاثين فيلاً، ويقود هذا الجيش الكبير أشهر قادة الفرس، وهو "رستم"

وفي ذات الوقت: استطاع المسلمون حشد جيش بلغ ستة وثلاثين ألفاً، يقوده الصحابي الجليل سعد بن أبى وقاص – رضي الله عنه –، وعلى الرغم من أن العدد يقل كثيراً عن عدد جيش الفرس؛ إلا أنه يعد أضخم جيش إسلامي عبأه المسلمون لغزو العراق(٦٥).

وقبل أن ينشب القتال بين الطرفين، بعث عمر إلى سعد – رضي الله عنهما – أن يرسل وفداً إلي يزدجرد ملك الفرس يعرض عليه: الإسلام أو الجزية أو القتال " وابعث إليهم رجالا من أهل النظر والرأي والجلد يدعونهم..."(٦٦).

فاختار سعد – رضي الله عنه – أربعة عشر داعية(٦٧) وقائدهم النعمان بن مقرن، والملاحظ على هؤلاء الناس: أنهم من سادات القوم، كي يستطيعوا دعوة يزدجرد بالحكمة والموعظة الحسنة، لعل الله يهديه هو وجنده للإيمان وتحقن دماء الطرفين.

ولقد كان هذا الوفد منتقى على درجة عالية من الكفاية والقدرة لما أوفد لـه، وكان يتمتع بميزتي الرغبة والرهبة التي تتوافر في جسامتهم ومهابتهم وجلدهم وشدة ذكائهم.

وتحرك هذا الوفد الميمون بقيادة النعمان بن مقرن، وأُدخلوا على ملك الفرس، فسألهم بواسطة ترجمانه، ما جاء بكم؟ وما دعاكم إلى غزونا؟ فأجابه النعمان مبيناً بعثة الرسول – ﷺ –، وتاريخ الدعوة الإسلامية، وأهدافها وموقف العرب منها، وانضواءهم تحت لوائها، و "أن الرسول أمرنا أن نبدأ بمن يلينا من الأمم فندعوهم إلى الإنصاف، فنحن ندعوكم إلى ديننا، وهو دين حسن الحسن وقبح القبيح كله، فإن أبيتم فأمر الشرين هو أهون من آخر أشر منه: الجزاء، فإن أبيتم فالمناجزة، فإن أجبتم إلى ديننا خلفنا فيكم كتاب الله، وأقمناكم عليه على أن تحكموا بأحكامه، ونرجع عنكم وشأنكم وبلادكم، وإن اتقيتمونا بالجزاء قبلنا منكم وإلا قاتلناكم"، فغضب يزدجرد وقال "لولا أن الرسل لا تقتل لقتلتكم لا شئ لكم عندي"، وهددهم بإرسال رستم إليهم ليدفنهم في خندق القادسية(٦٨).

وجدير بنا أن نلاحظ في هذا البيان الرائع: أن التحرك لبدء الآخرين بالدعوة إلى الإسلام هو خصيصة ذاتية من خصائص هذا الدين، يدل على ذلك قول النعمان بن مقرن الآنف الذكر: "ثم أمرنا النبي – ﷺ – أن نبدأ بمن يلينا من الأمم، فندعوهم إلى الإنصاف" وفيه دليل على أن الحرب في الإسلام ليست دفاعية فقط، ولكنها قد تكون حرباً لإزالة العقبات من طريق الدعوة الإسلامية لتهيئة المناخ المناسب لدخول الناس في دين الله تحقيقاً لسعادتهم الحقيقية في العاجلة والآجلة، وأنه ينبغي أن ينشر المسلمون دعوتهم في إطار من القوة، كما فعل هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم.

وقد خاض النعمان بن مقرن معركة القادسية مع إخوانه المسلمين، واستمرت أربعة أيام، كانت المعارك سجالاً بين الطرفين في البداية، إلى أن حسمها المسلمون بعد مقتل القائد الفارسي "رستم" وفرار باقي الجنود، وقد استشهد فيها قرابة ثمانية آلاف من المسلمين، وقتل من الفرس ثلاثون ألفاً.

وقد قال النعمان شعراً بمناسبة هذا النصر العظيم قال:

نزلنا بأحساء العذيب ولم تكن لنا همة إلا اختيار المنازل

لنحوى أرضاً أو نناهب غارة يضج لها ما بين بصري وبابل(٦٩)

وفي هذا الصدد؛ يذكر أن النعمان بن مقرن هو الذي قدم على الخليفة عمر بشيراً بنصر المسلمين في القادسية(٧٠).

كذلك شارك أبناء مقرن المسلمين فتح "المدائن"[٧١] :

حيث لم يحدث فيها قتال كثير، فقد انسحب يزدجرد بعياله وتبعه أهل المدائن، واستسلمت البقية الباقية من الفرس للمسلمين، وقد غنم المسلمون ما تركه الفرس وما في خزائن كسرى من أموال وذخائر كثيرة، فجمعها سعد – رضي الله عنه – وولى أمرها النعمان بن مقرن[٧٢].

هذا وقد وقف المسلمون بحركة الفتح شرقاً عند نهاية العراق العربي[٧٣] وذلك بأمر من الخليفة بعدم التقدم إلى ما وراءها، كي لا يتورط المسلمون فيما لا يعرفون مسالكه من البلاد، وحتى يتمكنوا من توطيد أقدامهم في المناطق التي استولوا عليها من الفرس. وبعد تقسيم غنائم القادسية ولى الخليفة عمر بن الخطاب سعد بن أبى وقاص على ما غلب عليه، وولى النعمان وسويد " ابني مقرن" الخراج، سويداً على ما سقى الفرات، والنعمان على ما سقى دجلة، ثم استعفيا وقالا: اعفنا من عمل يتغول علينا ويتزين لنا فأعفاهما[٧٤].

إلا أن عمر كان مقتنعاً تماماً بقيادة أبناء مقرن، فأسند حكم مدينة "كسكر"[٧٥] للنعمان، إلا أنه لم يمكث فكتب إليه "يا أمير المؤمنين اعزلني عن كسكر وابعثني في بعض جيوش المسلمين، فإنما مثل كسكر مثل مومسة تعطر وتزين في اليوم مرتين" فعزله، فكان عمر إذا ذكر النعمان بن مقرن بعد موته يقول: "يا لهف نفسي على النعمان"[٧٦].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣- دورهم في فتح فارس:

بعد اشتراك أبناء مقرن في الغزوات – بدءا من الخندق – ، وفي حروب الردة، وفي فتوح العراق ، اشتركوا – أيضا – في فتح فارس ، وفي كل هذا كان منهم قادة ميدانيين ، ومن المعارك التي تولوا قيادتها في فارس:

فتح الأهواز[٧٧] سنة ١٧هـ / ٦٣٨م

ويرجع سبب فتحها إلى: أن يزدجرد، ملك الفرس، كتب إلى أهل فارس يدعوهم إلى التعاون مع أهل الأهواز ضد المسلمين قائلاً "قد رضيتم يا أهل فارس أن قد غلبتكم العرب على السواد وما ولاه والأهواز، ثم لم يرضوا بذلك حتى توردوكم – غزوكم – في بلادكم، وعقر داركم، فتحركوا أهل فارس تنصروا"، فتكاتب أهل فارس وأهل الأهواز، وتعاهدوا على العمل المشترك ضد المسلمين[٧٨].

وحين نقل سعد إلى عمر – رضي الله عنهما – هذه الصورة؛ كتب إليه أن يبعث إلى الأهواز جيشاً كبيراً من أهل الكوفة يقوده النعمان بن مقرن، وجيشاً مثله من أهل البصرة يقوده أبو موسى الأشعري[٧٩].

اتجه النعمان بجيشه صوب الأهواز، حيث يتحصن الهرمزان – حاكم الأهواز – برامهرمز[٨٠] فلما سمع بمسير النعمان إليه التقاه على رأس جيش في أربك بناحية رامهرمز واشتد القتال بين الجيشين، وتراجع الهرمزان إلى رامهرمز ثم إلى تستر، فاستولى النعمان على رامهرمز ثم تحول إلى ايذج فهاجمها، فصالحه أهلها عليها، ورجع إلى رامهرمز فأقام بها في انتظار أوامر جديدة[٨١].

وفي تستر تحصن الهرمزان بأسوارها وبروجها، واجتمع جيش الكوفة بقيادة النعمان بن مقرن بجيش البصرة، وعليه أبو موسى الأشعري، وتوجه الجميع لحصار الهرمزان في قلعة تستر، واستمر المسلمون في محاولاتهم لقهر قوة الهرمزان دون فائدة، بل كانوا يتعرضون لخسائر فادحة نتيجة لخروج الفرس من مواقعهم ومهاجمتهم، ثم العودة إلى الحصن، وبلغت المعارك في تستر ثمانين معركة، مرة ينتصر الفرس، وأخرى ينتصر المسلمون[٨٢].

وحين طالت الحرب، وشدد المسلمون حصارهم، جاء رجل من أهل تستر إلى النعمان وطلب منه الأمان لنفسه على أن يدل المسلمين على مكان يكون منه فتح المدينة، ودله الرجل على مدخل الماء للمدينة، فندب أبو موسى مجموعة من جند البصرة، وندب النعمان مجموعة من جند الكوفة، والتقت المجموعتان ليلاً عند مخرج الماء، ودخلوا المدينة من سرب يجرى إلى جانب مدخل الماء، وقتلوا الحراس ثم علوا الأسوار وكبروا، وكبر المسلمون من الخارج وفتحت الأبواب، واشتبكوا مع الفرس وهزموهم بإذن الله. وحين سمع الهرمزان التكبير تولاه الفزع، وتوجه إلى القلعة وتحصن بها وهو يردد جزعاً "ما دل العرب على عورتنا إلا بعض من معنا ممن رأى إقبال أمرهم وإدبار أمرنا"[٨٣].

وفتح المسلمون أبواب المدينة، واضطربت أمور الفرس داخلها، حتى إنهم كانوا يقتلون أولادهم وأهلهم خوفاً من أسرهم على أيدي المسلمين، وأحاط النعمان بالهرمزان في القلعة، ثم سلم نفسه، فبعثوا به إلى عمر في المدينة[٨٤].

وأثناء حصار تستر كان أهل مدينة السوس[٨٥] يناوشون المسلمين، وكان يقودهم شهريار أخو الهرمزان، لذلك اتجه النعمان – بعد أن أنهى مهمته في تستر – إلى السوس وحاصرها، وبقى على حصارها حتى نفد ما بها من طعام، ثم أمر سلاح الفرسان باقتحام أبواب المدينة ففتحت فنادى المشركون: الصلح الصلح، فأجابهم إلى ذلك بعد ما دخلوها عنوة، ثم وصلته أوامر من عمر – رضي الله عنه – بترك مدينة السوس والتوجه بجيشه لقتال الفرس بنهاوند[٨٦].

أبناء مقرن أبطال معركة نهاوند ٢١هـ/٦٤١م :

بعد هذه الهزائم المتتالية، التي منى بها الفرس، أراد أمراؤهم أن يعيدوا صفوفهم من جديد للوقوف في وجه الزحف الإسلامي، فتجمعوا وكتبوا إلى كسرى ليكون على رأس التجمع الجديد والحشد المنتظر، فوجه رسله إلى البلدان يحثهم على القتال ويثير حماسهم، وكتب إلى جميع الولايات في مملكته يشجعهم على وحدة الصف، واستجاب الناس لدعوته، فبعث كل أمير جنداً من عنده إلى نهاوند – منطقة الحشد – حتى أصبح عدد الجند بها مائة وخمسين ألفاً، واستقر الرأي على أن يتولى "الفيرزان" قيادة الجيش الذي جمع جنده، وخطب فيهم خطبة ألهبت حماسهم، وضح لهم فيها أنهم فقدوا العراق والأهواز، وأن عمر بن الخطاب "لما طال ملكه انتهك حرمتنا وأخذ بلادنا، ولم يكفه ذلك حتى غزانا في عقر دارنا، فأخذ بيت المملكة وانتقصكم السواد والأهواز، وهو آتيكم إن لم تأتوه..." ، وحين سمع الجند هذه الخطبة؛ أقسموا أن يبذلوا غاية جهدهم حتى يتم لهم النصر(٨٧).

وتحركت القوات الفارسية من منطقة تجمعها وتابعت سيرها إلى حلوان(٨٨)، وبلغت أخبار التحرك عمر بن الخطاب حين وصلته رسالة تصف له التجمع والمسير، وكان لزاماً عليه أن يطلع الناس في المدينة على خطورة الأمر، لذلك: صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وبين لهم فضل الإسلام عليهم، وأن أهل فارس حشدوا قوات ضخمة واستعدوا لقتال المسلمين، بل اجتياح أملاكهم أيضاً(٨٩).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اختيار النعمان بن مقرن قائداً للمعركة:

قرر الخليفة عمر مواجهة الفرس، وبدأ اختيار القائد المسلم الذي تسند إليه هذه العملية الخطيرة، وعرض الأمر على أصحابه قائلاً "أشيروا على برجل أوله أمر هذه الحرب"، فقالوا له "أنت أفضل رأياً وأحسن مقدرة، وأبصر بجندك"، ففكر ملياً ثم قال: "أما والله لأولين أمرهم رجلاً يكون غداً لأسنة القوم جزراً" في إشارة إلى أن استئصال الجيش الفارسي سيكون على يديه، ولم يكن هذا سوى: النعمان بن مقرن، الذي ما سمع الصحابة ترشيحه حتى كبروا وقالوا "هولها"(٩٠).

كان النعمان في هذا الوقت محاصراً لمدينة السوس بالأهواز، فكتب إليه عمر يبلغه أن جموعاً من الفرس كثيرة قد استعدوا لقتال المسلمين بمدينة نهاوند، وأمره بالتحرك بمن معه من الجنود صوب العدو، على أن يوافيه باقي جيش الكوفة بعد ذلك، وقال له: وإن حدث بك حدث (يقصد النعمان) – فعلى الناس حذيفة بن اليمان، وإن حدث بحذيفة حدث فعلى الناس نعيم بن مقرن (٩١).

ثم استنفر عمر رضي الله عنه قوات الكوفة، وأمّر عليهم حذيفة بن اليمان حتى ينتهي بهم إلى النعمان، وكتب أيضاً إلى أبى موسى الأشعري أن يتحرك على رأس قوات البصرة حتى ينتهي إلى النعمان، وأمر قواد الأهواز ألا يبرحوا مكانهم قائلاً "أشغلوا فارس عن إخوانكم، وحوطوا بذلك أمتكم وأرضكم، وأقيموا على حدود ما بين فارس والأهواز حتى يأتيكم أمري"(٩٢).

ولا شك: أن هذه الإجراءات التي اتخذها الخليفة تدل على خطورة وأهمية اللقاء القادم، لذا تم حشد قوات الكوفة والبصرة لها، وقد علم عمر أن قائد الجيش الإسلامي لا يكون بعيداً عن أرض المعركة، لكنه يعيش في الصفوف الأولى، ويتقدم جنده والمعركة القادمة ستكون معركة فاصلة بالنسبة للقتال الدائر في بلاد فارس، لهذا لم يأمن عمر – رضي الله عنه – أن يظل النعمان قائداً للجيش الإسلامي طوال المعركة، لأنه يعرف عنه بسالته وشجاعته منذ أن دخل الإسلام، وشارك الرسول – ﷺ – وباقي الصحابة خوض الغزوات، ولهذا قدر عمر أن يقتل النعمان خلال الاشتباك مع العدو، ولأجل هذا جعل القيادة للنعمان، ثم لحذيفة، ثم لأخي النعمان: نعيم بن مقرن، ولا شك أن هذا الإجراء يجعل المقاتلين في اطمئنان نفسي، فلا ينزعجون إذا ما استشهد قائدهم.

على مشارف نهاوند تجمعت قوات المسلمين وقد بلغت ثلاثين ألفاً، وما أن تولى النعمان قيادتها حتى بعث بالعيون تأتيه بأخبار فارس وحين جمع معلومات مهمة، أمر بالتحرك إلى هناك، وكان قائد مقدمة جيش النعمان، أخوه: نعيم بن مقرن، بينما كان أخوه الثاني: سويد قائداً لإحدى المجنبتين، وما إن وصلت القوات إلى قرب مواقع الفرس حتى أمر رجاله أن يكبروا ثلاث تكبيرات ، فلما كبروا اهتزت لها قلوب الأعداء(٩٣).

المعركة:

أمر النعمان بحصار المدينة، فتقدمت القوات وحاصرتها، فحدث اشتباك كان سجالاً بين الطرفين، وأحاط الفرس أسوار المدينة بحسك الحديد، فتعذر على خيل المسلمين اجتيازه، بينما ترك الفرس فرجاً يخرجون منها فيهاجمون المسلمين، ثم يعودون إلى داخل الأسوار(٩٤).

وحينئذ عقد النعمان مجلساً مع مستشاريه، بعد أن رأى خوف المسلمين من إطالة مدة الحصار وقال لهم "قد ترون المشركين واعتصامهم بالحصون، وأنهم لا يخرجون إلا إذا شاءوا، وقد ترون الذي فيه المسلمون من التضايق من هذا الموقف، فما الرأي الذي نستخرجهم به إلى المنابذة وترك التطويل؟" ، واتفق المجتمعون على خطة فحواها: أن يتظاهر المسلمون بالانسحاب، بحجة أن أمير المؤمنين مات، فإذا رأى الفرس ذلك فسيظنون أنها فرصة كبيرة للقضاء على المسلمين أثناء انسحابهم، فيتركون

حصونهم للحاق بهم ، وبالفعل نجحت الخطة، فاندفع الجيش الفارسي خلف المسلمين، وتركوا المدينة خالية من حماتها، كما تركوا حسك الحديد وراءهم(٩٥).

وقع الاشتباك بين الطرفين خارج المدينة ثلاثة أيام – من الثلاثاء إلى الخميس – دون حسم، بينما كان يوقع أحدهم بالآخر جراحات، فلما كان يوم الجمعة اقترب الفرس من المسلمين فرموهم بالسهام حتى قبيل وقت الزوال، والمسلمون في مواقعهم لا يتحركون، فإن النعمان لم يأذن لهم بالقتال انتظاراً لزوال الشمس، وهى الساعة التي كان الرسول – ﷺ – يقاتل فيها، فقال له المغيرة بن شعبة: إن القوم قد أسرعوا فينا فاحمل، فقال النعمان: إنك ذو مناقب، ولكنى شهدت مع رسول الله إذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس وتهب الرياح، وينزل النصر"(٩٦).

وفي هذا يقول ابن حجر العسقلاني(٩٧) يظهر أن فائدة التأخير لكون أوقات الصلاة مظنة إجابة الدعاء، وهبوب الريح قد وقع النصر به في "الأحزاب" فصار مظنة لذلك.

ومر النعمان بين الصفوف، وتحدث إلى جنده فقال: "كل رجل منكم مسلط على ما يليه، فإذا قضيت أمري فاستعدوا، فإني مكبر ثلاثاً، فإذا كبرت الأولى فليتهيأ من لم يكن تهيأ، وإذا كبرت الثانية فليشد عليه سلاحه وليتأهب للنهوض، وإذا كبرت الثالثة فإني حامل إن شاء الله فاحملوا معاً" ، ثم اتجه النعمان إلى ربه وقال "اللهم أعز دينك وانصر عبادك واجعل النعمان أول شهيد اليوم على إعزاز دينك ونصر عبادك"(٩٨). وهكذا يكون النعمان قد حدد ساعة الصفر وحث الناس وأعدهم للمعركة. ونظر الناس إلى الراية، وحين كبر النعمان الثالثة اندفع واللواء في يده، وانقض على الفرس، والمسلمون من خلفه تشد عليهم، ففوجئوا بالهجوم، وسقطوا يتخطبون في دمائهم، والمسلمون يطيحون بالرؤوس، وعندما زال عن الفرس أثر المفاجأة، هاجموا هم أيضاً المسلمين، واشتد القتال، وكثر القتل في الفرس لكثرة عددهم، وانهمرت الدماء ، فلما رأى النعمان أن الله قد استجاب له، ورأى الفتح جاءته نشابة فأصابت خاصرته فوقع، فجاءه واحد من قبيلته وبه رمق، فصب على وجهه ماء حتى غسله من التراب، فقال له النعمان: ما فعل الناس؟ فقال له: فتح الله عليهم، فقال: الحمد لله اكتبوا بذلك إلى عمر وفاضت نفسه(٩٩).

وحين رأى معقل بن مقرن أخاه النعمان قد قتل غطاه بثوب، وتقدم الجنود ثم قال: تقدموا رحمكم الله، فتقدموا يقاتلون. أما أخوهما سويد: فقد حمل أخاه النعمان إلى فسطاطه وخلع ثيابه فلبسها، وتقلد سيفه، وركب فرسه، واتفق مع حذيفة بن اليمان أن يخفيا خبر استشهاد النعمان حتى لا يؤثر على معنويات المقاتلين، فلم يشك أكثر الناس أنه النعمان، وأكمل المسيرة، وثبتوا يقاتلون عدوهم حتى أكملوا النصر، فتراجع الفرس

منهزمين بعد أن أصابهم الإعياء، فإذا بحسك الحديد يوقف تراجعهم، وهذا أعطى المسلمين فرصة أن يمعنوا فيهم القتل، وهوى كثير من الفرس بخيلهم في خندق لم يروه من شدة الظلام، فهلك منهم في الخندق ثمانون ألفاً، وقتل منهم ثلاثون ألفاً، وفر الباقون، ولما انتهت المعركة اجتمع الناس وقالوا: أين الأمير – يعنى النعمان؟ فقال معقل: هذا أميركم قد أقر الله عينيه بالفتح وختم له بالشهادة ، واغتبط المسلمون بالنصر العظيم وسموه "فتح الفتوح". وكان عمر أشد الناس اغتباطاً وتقديراً وإعجاباً، إلا أنه حين جاءه خبر مقتل النعمان نعاه على المنبر، ووضع يده على رأسه وهو يبكى[١٠٠].

وبسبب انتصار المسلمين على الفرس في نهاوند انحطت معنويات الفرس، وفقدوا العودة بدولتهم إلى ما كانت عليه، بل واهتم كل وال من الولاة الفرس بولايته التي من الممكن أن يزحف عليها المسلمون في أي وقت للاستيلاء عليها، وانقطعت صلتهم بكسرى، بل انقطعت صلتهم بعضهم ببعض، وترك كل منهم أيضاً أمره للقدر يفعل به ما يشاء.

وعلى الجانب الآخر: ارتفعت معنويات المسلمين بعد النصر العظيم الذي أحرزوه، فقرروا أن يكونوا سلاحاً طيعاً في يد الخليفة يوجهه أينما شاء، ولهذا قرر الخليفة أن يقضى على ما تبقى من الإمبراطورية الفارسية[١٠١].

إخوة النعمان يكملون مسيرة الفتح:

"لم يجتمع ملكان فاتفقا حتى يخرج أحدهما صاحبه"[١٠٢] بهذه الكلمات توجه الأحنف بن قيس[١٠٣] إلى عمر بن الخطاب بعد انتصار المسلمين في نهاوند، ثم أكمل حديثه قائلاً "...فنسيح في بلادهم وننزل ملكهم ونخرجه من مملكته وعز أمته، هنالك ينقطع رجاء أهل فارس ويسكن جأشهم"[١٠٤]

ولقد آمن الخليفة عمر بكلامه، وقرر أن يفتح باقي ملك الإمبراطورية الفارسية، لأن هذا سيحمى ظهر المسلمين، ويؤمن خط رجعتهم، ويعطيهم فرصة للسيطرة على طرق الإمداد من شبه الجزيرة العربية والعراق (العراق العربي).

وعلى الرغم من استشهاد النعمان بن مقرن في معركة نهاوند؛ إلا أن باقي إخوته استلموا راية القيادة بأمر الخليفة عمر، وشاركوا باقي إخوانهم المسلمين في معارك الاستيلاء على ما تبقى من أملاك الفرس، ومن هذه المعارك:

معركة همذان[١٠٥] ٢٢هـ/٦٤٢م:

ارتبط فتح همذان – أولاً – بفتح نهاوند، وذلك أن الفيرزان ومن بقى معه حياً من الفرس في نهاية معركة نهاوند، هربوا يريدون النجاة صوب همذان، فشاهده، نعيم بن مقرن فمال إليه بقوة إسلامية، وأمر القعقاع بن عمرو التميمي – قائد المجردة وهى

قوة من الفرسان – بمطاردته وتعقبه، فأدركه في ثنية همذان، حيث سدت بعض الدواب من الحمير والبغال الطريق أمامه، فترجل يريد الهرب في الجبال، فتبعه القعقاع راجلاً، وأدركه وقتله، وأطلق المسلمون على هذه الثنية اسم "ثنية العسل" وقالوا حين عرفوا أن الدواب كانت تحمل عسلاً "إن لله جنوداً من عسل".

وأما الفارون من الفرس: فقد لجأوا إلى داخل همذان، فأسرع وراءهم نعيم، وحاصرهم فيها، فلما علم أميرهم ما أصاب القوم، عند مدخل همذان، بعث يطلب الصلح فوافق المسلمون على أن يضمن لهم همذان، وألا يخونوا المسلمين، فأجابوهم إلى ذلك(١٠٦).

ولكن لم يدم هذا الصلح طويلاً، ففي الوقت الذي كانت تدور فيه معركة أصبهان(١٠٧) تجمعت أعداد ضخمة من الفرس تحت قيادة اسفنديار الرازي، شقيق رستم، وعلم أهل همذان بأخبار هذا التجمع؛ فتشجعوا ونقضوا صلحهم مع المسلمين فأمر عمر رضي الله عنه نعيم بن مقرن بالسير إليهم، وحين رأى أهل همذان القوات الإسلامية، عادوا وندموا، وحين حاصرهم نعيم طلبوا الصلح، فوافق نعيم بشرط أن تبقى قوة من المسلمين في المدينة يقوم أميرها باستلام الجزية(١٠٨) لذلك بقيت قوات نعيم كاملة غير مجهدة حتى تلقى القوات المتجمعة تحت قيادة اسفنديار.

نعيم بن مقرن في مواجهة اسفنديار في "واج روذ"(١٠٩) ٢٢هـ / ٦٤٢م

لما تزايدت القوات التي حشدها اسفنديار، وبدأت تتقدم نحو نعيم من جهات مختلفة: الديلم وعلى رأسهم أمير يسمى "موتا"، وأهل الرى يقودهم الزينبي أبو الفرخان، وأهل أذربيجان وعليهم اسفنديار، وكانت هذه الجيوش تتجه إلى واج روذ ، بعث نعيم بن مقرن بجماعات استطلاع تأتيه بأخبار التجمعات المعادية وتحركاتها، ثم غادر همذان – بعد أن ترك فيها حامية – وتحرك بقواته حتى أصبح في مواجهة مباشرة مع جيوش الفرس التي لم تمنحه فرصة للراحة، حيث سارعت بشن هجوم مفاجئ صمد له المسلمون، واشتد القتال، ولم يأت المساء إلا وكانت قوات الفرس قد انهزمت بعد أن قتل المسلمون منهم عدداً كبيراً، وبعث نعيم بأنباء الانتصار إلى عمر بالمدينة (١١٠).

وقال ابن الأثير(١١١) "وكانت وقعة عظيمة تعدل نهاوند، فانهزم الفرس هزيمة قبيحة، وقتل منهم مقتلة كبيرة لا يحصون. وقتل ملك الديلم موتا، وتمزق شملهم، وانهزموا بأجمعهم فكان نعيم بن مقرن أول من قاتل الديلم من المسلمين، وقد كان نعيم كتب إلى عمر يعلمه باجتماعهم فهمه ذلك، واغتم له، فلم يفجأه إلا البريد بالبشارة، فحمد الله وأثنى عليه، وأمر بالكتاب فقرئ على ناس ففرحوا وحمدوا الله عز وجل".

وبمناسبة هذا الانتصار العظيم في واج روذ قال نعيم بن مقرن شعراً منه[١١٢]:

ولمـــا أتـــأنى أن موتـــاً ورهطـــه ... بني باسل جـــروا جنـــود الأعـــاجم
نهـــضت إلـــيهم بـــالجنود مـــسامياً ... لأمنـــع مـــنهم ذمتـــي بالقواصـــم
إلـــــــى أن يقـــــــول:
تبغـــاهم حتـــى أووا فـــي شـــعارهم ... فنقـــتلهم قتـــل الكـــلاب الجـــواجم
كـــأنهم فـــي واج روذ وجـــوه ... ضئين أصـــابتها فـــروج المخـــارم

نعيم يزحف إلى الري[١١٣] ٢٢هـ/٦٤٢م

"أما بعد: فاستخلف على همذان وسر حتى تقدم الري، وتلقى جمعهم ثم أقم بها، فإنها أوسط تلك البلاد وأجمعها لما تريد"[١١٤] بهذه الأوامر بعث الخليفة عمر إلى نعيم بن مقرن حيث تجمعت قوات الفرس والديلم، المنهزمة في واج روذ، في الـري، وكـان ملكها – سياوخش بن مهران – قد أيقن أن المسلمين سيهاجمونه بعد أن يفرغـوا مـن معركة واج روذ، لذلك: طلب المدد من ولايات فارسية أخرى[١١٥] فأمدوه بقوات كبيـرة حتى أصبحت قواته ضعف قوات نعيم عدداً وعدة، وتحصنت القوات داخل الـري وهـي ذات مناعة وقوة.

وحين انسحب الزينبي بقواته منهزماً في واج روذ، اتجه إلـى الـري وانـضم للقوات الفارسية المتمركزة هناك بقيادة سياوخش. وقد حـدث خـلاف بـين الزينبـي وسياوخش ملك الري، إذ عنف الأخير الزينبي لانهزامه أمام المـسلمين، وعزلـه عـن عمله، فغضب الزينبي وقرر الانضمام إلى نعيم وحالفه[١١٦].

وبدأ القتال واشتد، حتى مضى يوم دون حسم بسبب الحصون، فـدل الزينبـي نعيماً على طريق يدخلون منه المدينة، فقامت معه كتيبة فرسان ودخلت المدينـة لـيلا، وأخذت المدافعين عن المدينة على غرة، فانهزموا، فدخل نعيم المدينة، وأمن المسلمون في قتل أهلها، وفر ملك الري، وصالح نعيم الزينبي وعينه ملكاً مكان سياوخش، وهـدم قلاع المدينة، وخرب حصونها، ثم كتب إلى الخليفة عمر بالفتح[١١٧].

ثم مال نعيم بقواته إلى دنباوند – تقع على جبل قريب من الري – فلمـا علـم ملكها – اسمه مراد نشاه – بمسير نعيم إليه راسله في الصلح على شئ يفتدى به منهم، من غير أن يسأله النصر والمنعة، فقبل منه، وكتب بينه وبينه كتاباً على غير نـصر ولا معونة[١١٨].

نعيم بن مقرن يتمركز وأخوه سويد يجتاح باقي المدن:

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

نعيم بن مقرن يتمركز وأخوه سويد يجتاح باقي المدن:

بعد استيلاء نعيم بن مقرن على همذان وواج روذ والري ودنباوند وما حولها، استقر بجنوده في هذه المناطق في انتظار أوامر جديدة.

وبالفعل: فقد كتب الخليفة عمر، رضى الله عنه، إلى نعيم أن قدم سويد بن مقرن إلى قومس[١١٩] وكان سويد في جيش أخيه نعيم في الفتوحات الأخيرة، فترأس جيشاً وترك الري متوجهاً إلى قومس، فلم يجد مقاومة تذكر، وبعد حصار سهل لقومس؛ أخذها سلماً وعسكر بها، وكتب لهم كتاب صلح[١٢٠]

سويد يفتح جرجان[١٢١] وطبرستان[١٢٢] ٢٢/٦٤٢م :

تقدم سويد بقواته وعسكر في بسطام[١٢٣] ، وبعث إلى ملك جرجان يدعوه إلى الصلح أو القتال أو الإسلام، فبعث إليه ملك جرجان يطلب الصلح، فصالحه سويد على جزية يؤديها أهلها، ولهم الذمة والمنعة والأمان على أنفسهم وأموالهم وشرائعهم[١٢٤].

وبمناسبة إنجاز هذا الصلح، قال أحد المسلمين شعراً منه[١٢٥]:

بلغ أسيداً أن عرضت بأننا ... بجرجان في خضر الغياض النواضر
فلما أحسونا وخافوا صوالنا ... أتانا بن صول راغماً بالجرائر
وأدى إلينا الخرج عن كل كورة ... أقامت بها أخرى الليالي الغوابر
وهل لكم في العيش غضا فإنني ... أرى العيش قد ولى بتلك الحظائر

ولاحظ ملك طبرستان أن المسلمين قد أحاطوا به من الجنوب والشرق، فقد استولوا على الري، وصالحوا أهل جرجان، فآثر مصالحتهم، وراسل سويداً في الصلح على أن يتوادعا، ويجعل له شيئا على غير نصر ولا معونة على أحد، فقبل ذلك منه، وكتب له كتاباً[١٢٦].

انتهت – إذن – حروب العراق وفارس في عهد عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – [١٢٧] وانتهت معها الإمبراطورية الفارسية على أيدي المسلمين.

وهكذا: كان المسلمون يواجهون، في قتالهم الفرس، عدواً فاقهم في كل نواحي المعركة فناً وعدة وعدداً وممارسة سابقة، على مستوى لم يعهده المسلمون من قبل، وبرغم هذا الفارق الكبير، فقد خاض المسلمون فوق أرض العراق وفارس المعارك، وواجهوا جيوش الفرس على كثرة عددها ووفرة عددتها، وانتصر المسلمون ودانت لهم كل بلاد العراق وفارس.

الخاتمـــــــة

وبعد استعراضنا لهذا البحث يمكن استنتاج بعض النقاط، منها:

أولاً: أن النعمان بن مقرن وإخوته عاشوا داخل قبيلة مزينة، وهى العيشة التى لم تكن تختلف عن عيشة بقية القبائل في الجزيرة العربية.

ثانياً: أن عددهم لم يكن سبعة فقط، وإنما أثبت البحث أنهم كـــانوا أكثـــر مـــن عشرة، وإن لم يشتهر منهم إلا البعض فقط.

ثالثاً: نال أبناء مقرن مكرمة في الإسلام لم ينلها غيرهم، كإخوة عشرة أســـلموا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله، وكانوا ضمن أول وفد من مضر يشهر إسلامه.

رابعاً: وبمجرد إشهارهم الإسلام انخرطوا في العسكرية الإســـلامية، وبـــدايتهم معركة الخندق.

خامساً: تميز بعضهم بأنهم من الذين حملوا ألوية رسول الله، فأسند إليهم قيادة قبيلتهم في الغزوات لكفاءتهم، وكان يعز عليهم أن تفوتهم غزوة من الغزوات، فقد كانوا حريصين على متابعة القتال في سبيل الله.

سادساً: قاد النعمان بن مقرن وإخوته جيش المسلمين – تحت إشراف الخليفـــة أبى بكر – في التصدي للمرتدين والمتنبئين الذي أغاروا على المدينة عقب وفاة الرسول مباشرة، وأوقعوا بهم الهزيمة في معركة عرفت "بذي القصة".

سابعاً: ولثقة أبى بكر الصديق – رضي الله عنه – في قيادة أبناء مقرن بـــسبب كفاءتهم، فقد أسند قيادة أحد الألوية التي وجهها لقتال المرتدين، في مواطنهم في أرجاء شبه الجزيرة العربية لواحد منهم وهو: سويد بن مقرن الذي كانت وجهته إلى مرتـــدي تهامة باليمن.

ثامناً: وحين أنشب الخليفة أبو بكر القتال على جبهتي الفرس والروم في وقـــت واحد، كان قدر أبناء مقرن أن يكونوا ضمن الجيش الذي توجه للعراق بقيادة: خالد بـــن الوليد رضى الله عنه، وشهدوا معه فتح العراق العربي، وكان لهم أثر عسكري واضـــح في فتح مدنها.

تاسعاً: كذلك كان لهم دور دبلوماسي أثناء فتح العراق، حيث وقع الاختيار على النعمان بن مقرن من قبل سعد بن أبى وقاص، ليقود وفد الدبلوماسية الإسلامية إلى ملك الفرس، وقد أجاد في مهمته أثناء حديثه مع يزجرد.

ARCHIVE

عاشراً: وعلى الرغم من الفتوحات الإسلامية الكثيرة التي جاءت على أيدي النعمان وإخوته، إلا أنهم زهدوا في تولى مناصب إدارية حتى لا تجعلهم يركنون للدنيا، فقد كانت ساحات القتال رغبتهم.

أحد عشر: دفع الخليفة عمر بأبناء مقرن كقادة عسكريين لفتح بلاد فارس، فقاد كل من النعمان جيشاً، وأخوه نعيم جيشاً للاشتراك في فتح مدن الأهواز مع باقي القادة الآخرين.

ثاني عشر: وحين أعاد الفرس تنظيم صفوفهم بالقرب من نهاوند لخوض معركة فاصلة مع المسلمين، لم يجد عمر – ومعه كبار الصحابة في المدينة – أفضل من النعمان بن مقرن لقيادة المسلمين في هذه المعركة، والتي سميت "بفتح الفتوح" بعد انتصار المسلمين.

ثالث عشر: عمل تحت قيادة أبناء مقرن كبار الصحابة في معارك فتح بلاد فارس – مثل حذيفة بن اليمان، وعمار بن ياسر، وعبد الله بن عمر – وهذه منقبة عظيمة لهم.

رابع عشر: وعلى الرغم من مقتل النعمان في معركة نهاوند – بعد أن قرت عيناه بالفتح – إلا أن باقي إخوته، كنعيم وسويد، أكملوا عملية الإنسياح في بلاد فارس كقادة ميدانيين، ونجحوا في فتح أجزاء عدة منها.

خامس عشر: ويتضح من عهود الأمان التي كتبها القادة من أبناء مقرن لأهالي البلاد المفتوحة، أن الإسلام دين عدل وإنصاف في ضوء: فرضت الجزية لحماية المغلوبين في أموالهم وعقائدهم وأعراضهم – لم تفرض جزية على الأطفال والنساء والمرضى – لا يدفع الجزية من يشترك مع المسلمين في عمل عسكري – وضمنت هذه العهود حرية العقيدة والتنقل والأمان للمغلوبين.

وأخيراً...

إن كفاءة أبناء مقرن التى ظهرت في الغزوات أيام الرسول – ﷺ – هي التي رشحتهم لأبى بكر ليسند إليهم قيادة جوانب من حروب الردة بعد وفاة الرسول، وهى التى رشحتهم لعمر بن الخطاب فأسند لهم قيادة الجيوش في معارك كبرى في فتح العراق وفارس – كمعركة نهاوند مثلاً – وقد أجادوا في ذلك وجادوا بأرواحهم في سبيل رفعة الإسلام ونشره، وستظل العسكرية الإسلامية تتذكر النعمان بن مقرن وإخوته بكل فخر واعتزاز.

الهوامـــــش

١) ابن حزم "أبو محمد على بن أحمد بن سعد" – جمهرة أنساب العرب – دار المعارف – مصر سنة ١٩٤٨م ص٤٨٠، السمعانى "أبو سعد عبد الكريم بن محمد" – الأنساب – تحقيق/ عبد الله عمر البارودي دار الجنان – بيروت ط(١) ١٩٩٨م ح٥ ص٢٧٧.

٢) الوزير المغربي "الحسين بن على بن الحسين" – الإيناس بعلم الأنساب تحقيق: المرحوم حمد الجاسر – الرياض ١٩٨٠م ح١ ص١٢، ابن خلدون "ولى الدين عبد الرحمن بن محمد" – العبر وديوان المبتدأ والخبر – بيروت – لبنان سنة ١٩٦٨م ح٢ ص٣١٨.

٣) جواد على: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام – المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٦١م ح٥ ص٣٥٧.

٤) ياقوت الحموي "ياقوت بن عبد الله الرومي" – معجم البلدان – دار الفكر – بيروت – لبنان – بدون تاريخ ح٢ ص٧٢، ٢٩٢، ١٦٤، ٢٥٧، ٤٤٧، ح٣ ص٢٥٤، ٣٤٦، ٣٤٩، ح٤ ص١٥٦، ٢٨٥، وثبير هذا: هو الموضع الذي أقطعه النبي – ﷺ – شريحاً بن ضمرة المزني، وهو أول من حمل صدقته للنبي.

٥) ياقوت الحموي: معجم البلدان ح٢ ص٨٧، ح٣ ص١١٤، ٤٣٢، ٣٤٢، ووادى العقيق: أقطعه النبي – ﷺ – بلالاً بن الحارث المزني.

٦) ياقوت الحموي: معجم البلدان ح٢ ص٣٧٤، ٣٤٥، ح٣ ص٧٥، ٢٦٦، ٢٧٧.

٧) "عبد الملك بن هشام بن أيوب" – السيرة النبوية – دار الفجر للتراث – القاهرة مصر ط (٢) ٢٠٠٤م ح٣ ص١٦٥.

٨) وجبل "عينب" هو الجبل الذي أقطعه النبي – ﷺ– لمعقل بن سنان المزني. ياقوت الحموي: معجم البلدان ح٤ ص١٧٤.

٩) محمود عرفة محمود: العرب قبل الإسلام – أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم – دار الثقافة – مصر سنة ٢٠٠٤م ص٢٨١. وقد امتلك أهل مزينة بئرا في المدينة يبيعون للناس مياهها وهي بئر رومة ، وكانت رومه إمرأة منهم تبيع الماء للناس فنسبت إليها ، ثم اشتراها عثمان بن عفان رضي الله عنه بأربعمائة دينار فتصدق بها على المسلمين ، فدعا له النبي ﷺ فقال " اللهم أوجب له الجنة " ابن شبة "أبو زيد عمر بن شبة البصري" تاريخ المدينة المنورة – تحقيق/ فهيم محمد شلتوت – دار الأصفهاني للطباعة – جدة سنة ١٩٧٤م، ح١ ص١٥٤.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٠) خزاعي بن عبد نهم بن ربيعة بن عدى بن ذؤيب المزني، أخو عبد الله ذي البجادين لأبويه، وعم عبد الله بن مغفل بن عبد نهم، أسلم مع وفد مزينة في العام الخامس الهجري، ودفع له رسول الله – ﷺ– لواء مزينة يوم الفتح ابن سعد: الطبقات الكبرى ح١ ص٢٩١.

(١١) الكلبي "أبو المنذر هشام بن محمد السائب" – كتاب الأصنام – دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٤م ص٣٩، ياقوت الحموي: معجم البلدان ح٤ ص٢٦٢، ابن قيم الجوزية "شمس الدين محمد بن أبى بكر" – زاد المعاد في هدى خير العباد – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان – سنة ١٩٨٢ ح٣ ص٥٤٥، ابن حجر العسقلاني: الإصابة ح٢ ص٢٧٦.

(١٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ح١ ص٢٩١، السيوطي "جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر" – الخصائص الكبرى – دار الكتب العلمية – بيروت – سنة ١٩٨٥م ح٢ ص٣٨.

(١٣) ابن الجوزى "عبد الرحمن بن على بن محمد" – المنتظم في تاريخ الملوك والأمم تحقيق/ محمد عبد القادر مصطفي، وعطا عبد القادر مصطفي – دار الكتب العلمية – بيروت ط(١) ١٩٩٢م ح١ ص٣٤٢، ابن قيم الجوزية: زاد المعاد ح٣ ص٥٤٥، ابن ابن كثير "إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي" البداية والنهاية – مكتبة المعارف – بيروت – بدون تاريخ ح٥ ص٤١.

(١٤) بعاث: هو حصن للأوس على ليلتين – ٨٩ كيلو متراً تقريباً – من المدينة وكان يوم بعاث آخر العداء والقتال بين الأوس والخزرج، وكان ذلك قبل الهجرة بثلاث سنين، فلما هاجر النبي – ﷺ– طهر الله به قلوبهم من هذه الإحن، وأنعم عليهم بأخوة الإسلام ياقوت الحموي: معجم البلدان ح١ ص٤٥١.

(١٥) ابن خلدون: العبر ح٢ ص٢٨٩، جواد على: المفصل ح٥ ص٢٣٠.

(١٦) النعمان بن مقرن بن عائذ بن ميجا بن هجير بن نصر بن حبشية أبو عمرو المزني، كان صاحب لواء مزينة يوم فتح مكة وحنين، وقائد معركة نهاوند حيث استشهد بها سنة ٢١هـ/٦٤١م.

ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٦ ص١٨، ١٩، ابن عبد البر: الاستيعاب ح١ ص٤٧٥.

(١٧) سويد بن مقرن بن عائذ أبو عدى المزني، أخو النعمان بن مقرن بطل الإنسياح في بلاد فارس، فتح همذان، والري، وجرجان، ابن سعد: الطبقات الكبرى: ح٦ ص١٩، ابن حجر العسقلاني "أحمد بن على بن حجر" – الإصابة في تمييز الصحابة – تحقيق / على محمد البجاوي – دار الجيل – بيروت ط(١) ١٤١٢هـ ح٣ ص٢٢٩.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٨) نعيم بن مقرن: أبو عمارة المزني، أخو النعمان، خلف أخاه النعمان حين قتل بنهاوند، وكانت على يديه فتوح، وهو وأخوه من جلة الصحابة وكانوا من وجوه مزينة، وكان عمر بن الخطاب يعرف لنعيم والنعمان موضعهما ابن عبد البر: الاستيعاب ح١ ص٤٧٦، ابن حجر العسقلاني: الإصابة ح٣ ص١٩٩.

(١٩) سنان بن مقرن المزني أخو النعمان، له صحبة، قال ابن مندة: له ذكر في المغازى. ابن عبد البر: الاستيعاب ح١ ص١٩٩ ابن حجر العسقلاني: الإصابة ح٣ ص١٩٠.

(٢٠) معقل بن مقرن أبو عمارة المزني أخو النعمان، أثناء فتح خالد بن الوليد للعراق أرسله إلى "الأبلة" ففتحها، وجمع الأموال بها وسبى ,ابن سعد: الطبقات الكبرى: ح٦ ص١٩ ابن عبد البر: الاستيعاب ح١ ص٤٥٠.

(٢١) عقيل بن مقرن أبو حكيم المزني، قال ابن حجر العسقلاني: ذكره البخاري في الصحابة، وذكره الواقدى فيمن نزل الكوفة الإصابة ح٤ ص٥٣٢، وينظر أيضاً: ابن سعد: الطبقات الكبرى ح٦ ص١٩، وابن عبد البر: الاستيعاب ح١ ص٣٣٢.

(٢٢) عبد الرحمن بن مقرن المزني، قال ابن سعد: له صحبة، ويقال: كان اسمه عبد عمرو بن مقرن، فغيره النبي ﷺ -. الطبقات الكبرى ح٦ ص١٩، ابن حجر العسقلاني: الإصابة ح٤ ص٣٣٥، ٣٦٣.

(٢٣) الأبناسى "برهان الدين إبراهيم بن موسى بن أيوب" الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، تحقيق/ صلاح فتحي هليل – مكتبة الرشد الرياض – السعودية ط(١) ١٩٩٨م ح٢ ص٥٤٨.

(٢٤) كان مع خالد بن الوليد أثناء فتح الحيرة سنة ١٢٣هـ / ٦٣٣م ، وقال ابن حجر العسقلاني:... وأن خالد بن الوليد أمره لما حاصر الحيرة، وكانوا لا يؤمرون إلا الصحابة ابن الأثير (أبو الحسن على بن محمد بن عبد الكريم) – أسد الغابة في معرفة الصحابة – تحقيق د. محمد البنا – ود.محمد عاشور – دار الشعب – مصر ١٣٩٣هـ ح٢ ص٣٢، ابن حجر العسقلاني: الإصابة ح٣ ص٤٨٥.

(٢٥) كان على ميسرة جيش أبى بكر في "ذي القصة"، روى عنه ابن سيرين، وعبد الملك بن عمير. ابن الأثير: أسد الغابة ح٢ ص١٧٨، ابن حجر العسقلاني: الإصابة ح٣ ص٤٨٥.

(٢٦) قال ابن حجر العسقلاني "أحد الإخوة، ذكره الطبري في الصحابة، أمره خالد بن الوليد على شئ من العراق حين توجه إلى الشام في خلافة أبى بكر". الإصابة ح٣ ص١١٥.

(٢٧) لم يزد ابن حجر العسقلاني علي قوله: ومعاوية بن مقرن المزني معروف هو وأخوته. الإصابة ح٣ ص١٠٦.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٢٨) أحد الإخوة، له ذكر في الفتوح، بعثه أخوه نعيم بن مقرن إلى "قومس" ففتحها صلحاً، وكاتبه صاحب جرجان فصالحه على الجزية، وقد رجح ابن حجر أن "سواد" هذا هو "سويد" لعله لقب بالتصغير. الإصابة ح٣ ص٢٢٦.

(٢٩) العصامي "العصامي بن الحسين بن عبد الملك" – سمط النجوم العوالى في أنباء الأوائل والتوالي – بعناية: قاسم درويش فخرو، القاهرة ١٣٧٩هـ ح١ ص٣٥٧.

(٣٠) مسلم "أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم" – الجامع الصحيح دار الجبل – بيروت ودار الآفاق الجديدة – بيروت – بدون – ح٥ ص٩١.

(٣١) ابن عبد البر: الاستيعاب ح١ ص٤٧٦، الأبناسى: الشذا الفياح ح٢ ص٥٥٣، ابن حجر العسقلاني: الإصابة ح٣ ص١٩٩.

(٣٢) ابن حجر العسقلاني: فتح الباري بشرح صحيح البخاري – دار المعرفة – بيروت سنة ١٣٧٩هـ ح٦ ص٥٤٣، ٥٥٢.

(٣٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ح٦ ص١٨، ١٩، ٢٠، الحاكم "محمد بن عبد الله بن محمد" – المستدرك على الصحيحين وبهامشه تلخيص المتشابه للذهبي – تحقيق/ مصطفي عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية – بيروت ط(١) ١٩٩٠م ح٣ ص٣٣٢، ابن الجوزى: المنتظم ح٢ ص٣٢ ، الذهبي "محمد بن أحمد بن عثمان" – سير أعلام النبلاء – تحقيق/ شعيب الأرناؤوط وآخرين – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان ١٩٨١م ح١ ص٤٠٣.

(٣٤) منهم: سلمان الفارسي، وحذيفة بن اليمان، وعمرو بن عوف المزني، بالإضافة إلى ستة من الأنصار.

(٣٥) ابن سعد: الطبقات الكبرى ح٤ ص٨٣، الطبري: تاريخ ح٢ ص٩٢، ابن الجوزى: المنتظم ح٢ ص٣٢، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ح١ ص٣٠٤ ، ابن حجر العسقلاني: فتح الباري ج٧ص٢٧٩ ، ٢٨٠.

(٣٦) الطبراني "سليمان بن أحمد بن أيوب" – المعجم الكبير – تحقيق/ حمدي عبد المجيد السلفي – مكتبة العلوم والحكم – الموصل ط(٢) ١٩٨٣ ح١١ ص٦٠، الذهبي: سير أعلام النبلاء ح ح١ ص٤٠٣، الهيثمى "نور الدين على بن أبى بكر" – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – دار الفكر – بيروت – لبنان. سنة ١٩٨٨م ح٦ ص٢١٦.

(٣٧) الواقدى "أبو عبيد الله محمد بن عمر" مغازى رسول – ﷺ – تحقيق/ د. مارسدن جونس – عالم الكتب – بيروت – لبنان ط(١) ٢٠٠٦م ص٥٤٠ ابن الجوزى: المنتظم ح٢ ص١٩٤.

(٣٨) المصدر السابق. ص ٥٤١، ٥٩٨، ٥٩٩.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٣٩) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٣ص٢١٨ ، ابن حجر العسقلاني: فتح الباري ج٨ص٨٧ ، ابن كثير: البداية والنهاية ح٢ ص٥، والآية من سورة التوبة رقم ٢٣

(٤٠) أكرم ضياء العمري: السيرة النبوية الصحيحة – محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية – مكتبة العبيكان – الرياض ط(٥) ٢٠٠٣م ،ح٢ ص٥٢٤، وذكر أن تبوك تبعد عن المدينة المنورة ٧٧٨كم حسب الطريق المعبدة في الوقت الحاضر والآية من سورة التوبة رقم ٩٢.

(٤١) الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن – تحقيق/ أحمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة – بيروت ط(١) ٢٠٠٠م ح١٤ ص٤٢١، ابن الجوزى: زاد المسير في علم التفسير المكتب الإسلامي – بيروت ط(٣) ١٤٠٤هـ ح٣ ص٢١٨ ، البغوى "أبو محمد الحسين بن مسعود" – معالم التنزيل – تحقيق/ عثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الخراشى – دار طيبة ط(٤) ١٩٩٧م ح٤ ص٨٦، ابن كثير: تفسير القرآن العظيم – تحقيق/ سامي بن محمد بن سلامة – دار طيبة للنشر والتوزيع ط(٢) ١٩٩٩م ح٤ ص١٩٩، السيوطي: لباب النقول في أسباب النزول – دار إحياء التراث – بيروت – بدون، ح١ ص١٩٥.

(٤٢) "محمد بن أحمد الأنصاري" – أحكام القرآن – تحقيق/ محمد البيلاوى وآخرين – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – بدون، ح٨ ص٢٢٨، ويراجع أيضا: الواحدى "أبو الحسن على بن أحمد النيسابورى" – أسباب النزول دراسة وتحقيق/ السيد الجميلى – دار الريان للتراث – مصر – بدون – ص٢١٠، الرازي "محمد بن عمر بن الحسن" – مفاتيح الغيب – دار الفكر – بيروت – ط(٣) ١٩٨٥م ح٨ ص١٢١، أبو السعود "محمد بن محمد بن مصطفي" – إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم – دار إحياء التراث – بيروت – بدون تاريخ ح٣ ص٦١، وقد استطاع يامين بن عمير النضرى، والعباس بن عبد المطلب، وعثمان بن عفان – رضوان الله عليهم – تمويل بعضهم فخرجوا مع النبي – ﷺ – الواقدى: مغازى ص٦٥٨، ابن سيد الناس "أبو الفتوح محمد بن محمد"عيون الأثر في فنون المغازى والشمايل والسير – دار الفكر ودار الآفاق مصر ١٩٨٢م ح٢ ص٢٥٤، ابن قيم الجوزية: زاد المعاد ح٣ ص٤٦٠.

(٤٣) ابن حجر العسقلاني: فتح الباري ح٨ ص١٢٦.

(٤٤) الطبري: تفسير ح١٤ ص٤٣٣، البغوى: معالم التنزيل ح٤ ص٨٦، القرطبي: أحكام القرآن ح٨ ص٢٣٥، ابن حجر العسقلاني: الإصابة ح٣ ص١٩٥، والآية من سورة التوبة رقم ٩٩.

(٤٥) ذي القصة: موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً- ٤٤ كيلومتراً تقريباً-، وهو طريق الربذة ياقوت الحموي: معجم البلدان ح٤ ص٣٦٦.

(٤٦) الطبري: تاريخ ح٢ ص٢٥٥، وذكر أن الأربعة الصحابة هم: على بن أبى طالب، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم جميعاً

(٤٧) عن موقعة ذي القصة يراجع: الطبري: تاريخ ج٢ص٢٥٥ ، ابن الجوزي: المنتظم ج١ص٤٧٧ ، ابن الأثير: الكامل ح٢ ص٢٤٣، ابن خلدون: العبر ج٢ص٦٦.

(٤٨) الطبري: تاريخ ح٢ ص٢٥٧، ابن كثير: البداية والنهاية ح٦ ص٣١٥، ابن خلدون: العبر ح٢ ص٦٩.

(٤٩) المثنى بن حارثة بن سلمة بن ضمضم...ابن شيبان، صحابي فاتح، من كبار القادة، أسلم سنة ٩هـ/٦٣٠م، وغزا بلاد الفرس أيام أبى بكر، وشهد عدة وقائع في أيام عمر، وتوفي متأثراً بجراحه سنة ١٤هـ/٦٣٥م، ابن سعد: الطبقات الكبرى ح٧ ص٢٣٩، ٢٩٧، ابن الأثير: أسد الغابة ح١ ص٩٧٢، ابن حجر العسقلاني: الإصابة ح٥ ص٧٦٦.

(٥٠) الطبري: تاريخ ح٤ ص١٩، ابن عبد البر: الاستيعاب ح٣ ص٤٩٧، البحرين: اسم جامع لبلاد على ساحل الخليج العربي، بين البصرة شمالاً وعمان جنوباً. ياقوت الحموي: معجم البلدان ح١ ص٣٤٦.

(٥١) الطبري: تاريخ ح٢ ص٣١١، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ح١ ص٣٨٣، ابن كثير: البداية والنهاية ح٦ ص٣٧٩، والأبلة: في موقع البصرة الحالية، وكانت الأبلة مرسى السفن الوافدة من الهند والسند، وقد كانت أعظم موانى فارس شأناً. ياقوت الحموي: معجم البلدان ح١ ص٧٧.

(٥٢) مثل: المذار، والولجة، وأليس، وأمغيشيا.

(٥٣) نشأت إمارة الحيرة سنة ١٦٥م أو ٢١٢م مع قيام الدولة الساسانية في فارس، وكانت على حافة سواد العراق وحافة البادية تبعد عن موضع الكوفة نحو فرسخ = ٥,٥ كيلو متر. ياقوت الحموي: معجم البلدان ح٢ ص٣٢٨.

(٥٤) أحمد عادل كمال: الطريق إلى المدائن – دار النفائس – بيروت ط(٢) ١٩٧٣م ص٢٢٦.

(٥٥) خلّف خالد سويد بن قطبة الذهلى على ناحيته من منازل بني ذهل من جهة البصرة، وقطبة بن قتادة بن جرير السدوسى على جهته، وشريح بن عامر بن قين من بني سعد بن بكر بن هوازن على الخريبة. البلاذرى. فتوح البلدان – تحقيق/ صلاح الدين المنجد

– مصر سنة ١٩٥٦م ح٢ ص٤١٨. ابن عبد البر: الاستيعاب ح٣ ص٢٤٧، ابن حجر العسقلاني: الإصابة ح٥ ص٤٤٥.

(٥٦) الطبري: تاريخ ح٢ ص٣١٢، ابن كثير: البداية والنهاية ح٦ ص٣٤٥، أحمد عادل كمال: الطريق إلى المدائن ص٢٢٧، والحفير أول منزل لمن يريد مكة من البصرة، ويبعد عن البصرة أربعة أميال – حوالي سبعة كيلو مترات – ياقوت الحموي: معجم البلدان ح٢ ص٢٧٧.

(٥٧) حاصر ضرار بن الأزور الأسدى "القصر الأبيض"، وحاصر ضرار بن الخطاب الفهرى "قصر العدسيين"، وحاصر ضرار بن مقرن "قصر بني مازن"، وحاصر المثنى بن حارثة الشيبانى "قصر ابن بقيلة".

(٥٨) الطبري: تاريخ ح٢ ص٣١٦، ابن الجوزى: المنتظم ح١ ص٤٥٠، ابن الأثير: أسد الغابة ح٢ ص٣٢.

(٥٩) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ح١ ص٣٨٣، ابن خلدون: العبر ح٢ ص٧٩.

(٦٠) محمد فرج: الفتح العربي للعراق وفارس – تقديم/ أحمد حسن الباقورى – دار الفكر العربي – مصر ١٩٦٦م ص٩١.

(٦١) البلاذرى: فتوح البلدان ص٦٠٧، وتستر: مدينة كبيرة ذات أسوار منيعة وأبراج، وكانت أعظم مدينة بالأهواز. ياقوت الحموي: معجم البلدان ح١ ص٤١٣.

(٦٢) الطبري: تاريخ ح٢ ص ٣١٤، ٣١٦.

(٦٣) القادسية: موقع شرقي نهر الفرات جنوبي الكوفة، على سيف الصحراء، جرت فيه معركة القادسية سنة ١٤هـ/ ٦٣٥م. ياقوت الحموي: معجم البلدان ح٤ ص٢٩١.

(٦٤) مثل: معركة الأنبار، وعين التمر، والفراض، وبابل، والجسر، والبويب، وسوق الخنافس، وتكريت.

(٦٥) الطبري: تاريخ ج٣ ص١٤.

(٦٦) الكلاعى: الاكتفاء بما تضمنه من مغازى رسول الله والثلاثة الخلفاء – تحقيق/ محمد كمال الدين عز الدين على – عالم الكتب – بيروت ط(١) ١٤١٧هـ ح٤ ص١٥٦.

(٦٧) وهم: النعمان بن مقرن، وبسر بن أبى رهم، وحملة بن جوية الكنانى، وحنظله بن الربيع التميمي، وفرات بن حيان العجلى، وعدى بن سهيل، والمغيرة بن زرارة بن النباش بن حبيب، وعطارد بن حاجب التميمي، والأشعث بن قيس الكندي، والحارث بن حسان الذهلى، وعاصم بن عمرو التميمي، وعمرو بن معدي كرب الزبيدى، والمغيرة بن شعبة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الثقفي، والمعنى بن حارثة الشيبانى. الطبري: تاريخ ح٣ ص١٧، ابن الأثير: الكامل ح١ ص٤١٠.

(٦٨) الطبري: تاريخ ح٢ ص٣٩١، ٣٩٢، ابن الجوزى: المنتظم ح١ ص٤٧٣، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ح١ ص٤١٠، الكلاعى: الاكتفاء ح٤ ص١٥٦ ابن كثير: البداية والنهاية ح٧ ص٤١، ابن خلدون: العبر ح٢ ص٩٣.

(٦٩) الطبري: تاريخ ح٢ ص٤٢٧، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ح١ ص٤١٥، الكلاعى: الاكتفاء ح٤ ص١٤٦.

(٧٠) ابن حجر العسقلاني: فتح الباري ح٩ ص٤٢٧.

(٧١) المدائن: عبارة عن مدينتين متقابلتين إحداهما على الشاطئ الغربي لدجلة وهى المدائن الدنيا أو بهرسير، وقد بناها السلوقيون خلفاء الإسكندر المقدوني وكان يسكنها طبقة العامة من الفرس، والثانية على الشاطئ الشرقي لدجلة وهى المدائن العليا وقد بناها ملوك الفرس وبها إيوان كسرى (القصر الأبيض). ياقوت الحموي: معجم البلدان ح٥ ص٧٤، لسترنج كي: بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد – مؤسسة الرسالة – بيروت ط(٢) ١٩٨٥م ، ص٣٤

(٧٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ح١ ص٤٣٣، الكلاعى: الاكتفاء ح٤ ص٢٥٢.

(٧٣) تعد مدينة حلوان في العراق هي حد العراق العربي الذي كان محتلاً من الفرس، وكان المسلمون قد احتلوا حلوان، وتمكنوا من الاستيلاء على تكريت والموصل من أرض الجزيرة. ياقوت الحموي: معجم البلدان ح٢ ص٢٩٠، لسترنج: بلدان الخلافة ص٩٧، ٩٨.

(٧٤) الطبري: تاريخ ح٣ ص١٣١، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ح١ ص٤٣٤.

(٧٥) كسكر: كورة واسعة في العراق العربي كانت مدينة واسط قصبتها، قيل سميت بكسكر بن طهمورت الملك الذي هو أصل الفرس. فتحها النعمان بن مقرن صلحاً سنة ١٤هـ / ٦٣٥م. من قبل سعد بن أبى وقاص. البكري "أبو عبد الله بن عبد العزيز". معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع – القاهرة سنة ١٩٥٤م ح٣ ص٤٨٢، ياقوت الحموي: معجم البلدان ح٣ ص٤٨٢.

(٧٦) ابن المبارك "عبد الله بن المبارك بن واضح" – الزهد – تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمى – دار الكتب العلمية – بيروت – بدون تاريخ – ح١ ص١٧٢، الطبري: تاريخ ح٢ ص٥٢٤.

(٧٧) تقع الأهواز إلى الجنوب الشرقي من العراق، ويجرى فيها من فروع دجلة نهيردجيل وكارون، وتفصلها بعض المرتفعات عن العراق العربي، واسمها مختصر من 'سوق الأهواز' وهى قاعدة الإقليم، وهى منطقة خوزستان الآن في إيران. ياقوت الحموي: معجم البلدان ح١ ص٢٨٥، كى لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٦٧، ٢٦٨.

(٨٧) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ح١ ص٤٤٤.

(٧٩) الطبري: تاريخ ج٢ ص٣١١.

(٨٠) سميت بذلك نسبة إلى الملك هرمز حفيد أردشير بابكان، وأحياناً كان يختصر اسمها إلى رامز، كان يكثر في أرجائها القمح والقطن وقصب السكر، وهى إحدى مدن إقليم خوزستان في إيران الآن. ياقوت الحموي: معجم البلدان ح٣ ص١٧، لسترنج: بلدان الخلافة ص٢٥٨.

(٨١) الطبري: تاريخ ح٢ ص٣١١، وابن الأثير: الكامل في التاريخ ح١ ص٤٤٥، وأيدج: بين خوزستان وأصبهان ، كثيرة الزلازل والمعادن ، وهي وسط الجبال ، وكان بها بيت نار قديم كان يوقد إلى أيام الرشيد. ياقوت الحموي: معجم البلدان ج١ ص٢٨٨.

(٨٢) الطبري: تاريخ ج٣ص١٨٠.

(٨٣) المصدر السابق ج٣ص١٨٢.

(٨٤) الطبري: تاريخ ح٣ ص١٨٢، ابن الجوزى: المنتظم ح٢ ص٤٦، الكلاعى: الاكتفاء ح٤ ص٢٩٠، ابن كثير: البداية والنهاية ح٧ ص٨٥.

(٨٥) السوس: بلدة بالأهواز، كانت المقر الشتوي لملوك فارس، كما كانت عاصمة لملوك عيلام من قبل، هدمها آشور بانيبال ملك الأشوريين سنة ٦٤٠ق.م. ياقوت الحموي: معجم البلدان ح٣ ص٢٨٠، لسترنج: بلدان الخلافة ص٢٧٤.

(٨٦) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ح١ ص٤٤٦، ونهاوند: مدينة عظيمة تقع شرقي مدينة همذان، بينهما أربعون ميلاً – ٧٤ كيلو متراً –، كان يحمل خراجها مع خراج البصرة، وكانت مدينة جليلة منذ أيام الساسانيين. ياقوت الحموي: معجم البلدان ح٥ ص٣١٣، لسترنج: بلدان الخلافة ص٢٣٢.

(٨٧) أبو حنيفة الدينورى 'أحمد بن داود بن ونند' – الأخبار الطوال – تحقيق/ عبد المنعم عامر – مطبعة عيسى البابى الحلبي – القاهرة ١٩٦٠ح١ ص١٣٤.

(٨٨) حلوان: وهى آخر سواد العراق مما يلي إقليم الجبال ليس للعراق مدينة بقرب الجبل غيرها، فتحها جرير بن عبد الله البجلى صلحاً سنة ١٦هـ / ٦٣٧م. ياقوت الحموي: معجم البلدان ح٢ ص٢٩٠، ٢٩١.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٨٩) الدينورى: الأخبار الطوال ح١ ص١٣٤، وذكر أن الذي بعث الرسالة: الصحابي الجليل عمار بن ياسر رضى الله عنه فقد انضم مجموعة كبيرة من الصحابة تحت لواء النعمان خرجوا من المدينة ليحضروا موقعة نهاوند، وكان أميرهم: عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٩٠) الدينورى: الأخبار الطوال ح١ ص١٣٥، الطبري: تاريخ ح٢ ص٥١٢. الكلاعى: الاكتفاء ح٤ ص٣٠٢.

(٩١) كتب عمر رضي الله عنه إلى النعمان رضي الله عنه: "بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى النعمان بن مقرن، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد: فإنه قد بلغني أن جموعاً من الأعاجم كثيرة قد جمعوا لكم بمدينة نهاوند فإذا أتاك كتابي هذا فسر بأمر الله وبعون الله وبنصر الله بمن معك من المسلمين، ولا توطئهم وعراً فتؤذيهم، ولا تمنعهم حقهم فتكفرهم، ولا تدخلهم غيضة، فإن رجلاً من المسلمين أحب إلى من مائة ألف دينار، فسر في وجهك هذا حتى تأتى ماه (يعنى نهاوند) – فإني كتبت إلى أهل الكوفة أن يوافوك بها، فإذا اجتمع إليك جنودك فسر إلى الفيرزان ومن جمع معه من الأعاجم من أهل فارس وغيرهم". الطبري: تاريخ ح٢ ص٥١٨، ابن كثير: البداية والنهاية ح٧ ص١٠٨.

(٩٢) الطبري: تاريخ ح٢ ص٥٢٥.

(٩٣) الطبري: تاريخ ح٣ ص٢١٤، الكلاعى: الاكتفاء ح٤ ص٣٠٤، ابن كثير: البداية والنهاية ح٧ ص١٠٩، وقد اعتمد النعمان في جمع المعلومات الحربية على: عمرو بن معدي كرب وطليحة بن خويلد، وجرير بن عبد الله البجلى، وعلباء بن الهيثم، وعمرو بن أبى سلمى المزني، وكانوا أيضاً مستشاريه في الحرب فقط. الطبري: تاريخ ح٢ ص٥١٣، ابن حجر العسقلاني: الإصابة ح٤ ص٦٨٩.

(٩٤) الدينوري: الأخبار الطوال ج١ص١٣٦ ، الطبري: تاريخ ج٣ص٢٠٣ والحسك من الحديد: ما كان يلقى حول العسكر ويبث في مذاهب الخيل فينشب في حوافرها، وهو يشبه ما يسمى الآن بالأسلاك الشائكة. ابن منظور "محمد بن مكرم المصري" – لسان العرب – دار صادر – بيروت – ط(١) – بدون تاريخ – ح١٠ص ٤١١، مجمع اللغة العربية بمصر – المعجم الوجيز – طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم بمصر سنة ١٩٩٧م ص١٥٠.

(٩٥) الدينورى: الأخبار الطوال ح١ ص١٣٦، الطبري: تاريخ ح٣ ص٢٠٣.

(٩٦) الحاكم: المستدرك ح٤ ص٤٥١، الطبري: تاريخ ح٣ ص٢٠٤، وقال ابن حجر العسقلاني: وفي الحديث منقبة للنعمان، وفيه فضل المشورة، وأن الكبير لا نقص عليه

في مشاورة من هو دونه، وأن المفضول قد يكون أميراً على الأفضل، لأن الزبير كان في جيش النعمان، والنعمان أميره، والزبير أفضل منه باتفاق: فتح الباري ح٦ ص٢٦٦.

(٩٧) فتح الباري ح٦ ص٢٦٦.

(٩٨) الطبري: تاريخ ح٢ ص٥٢٧.

(٩٩) الحاكم: المستدرك ح٣ ص٣٣٢، وذكر أن الذي جاءه من قبيلته هو: معقل بن يسار المزني.

(١٠٠) ابن سعد: الطبقات الكبرى ح٦ ص١٨ ، البلاذرى: فتوح البلدان ص٣٧٣، الدينورى: الأخبار الطوال ح١ ص١٣٥، الطبري: تاريخ ح٢ ص٥٢٧، ابن عبد البر: الاستيعاب ح١ ص٤٧٥، ابن الجوزى: المنتظم ح٢ ص١٣.

(١٠١) محمد فرج: الفتح العربي ص٢٤٠.

(١٠٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ح١ ص٤٤٧.

(١٠٣) الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين المرى السعدي المنقرى التميمي، سيد تميم، وأحد العظماء الدهاة الفصحاء الشجعان، الفاتحين، يضرب له المثل في الحلم، ولد في البصرة وأدرك النبي - ﷺ - ولم يره، شهد الفتوح في خراسان، واعتزل الفتنة يوم الجمل، ثم شهد صفين مع على، وولى خراسان، ومات سنة ٧٢هـ/٦٩١م، والأحنف لقبه، واسمه الضحاك. ابن سعد: الطبقات ح٧ ص٩٣، الزركلى: الأعلام ح١ ص٢٧٦.

(١٠٤) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ح١ ص٤٤٧.

(١٠٥) همذان: إحدى محافظات إيران الآن، وتقع على خط العرض الشمالي ٣٥°، في الطرف الغربي من جبال زاجروس، إلى الشرق من كرمنشاه، وإلى الغرب من قم، وهى على بعد مائتين وتسعين كيلو متراً للعاصمة طهران، وعلى ارتفاع ١٨٠٠متراً فوق سطح البحر- يحيى الخشاب: موسوعة المدن العربية الإسلامية - دار الفكر العربي - لبنان ط(١) سنة ١٩٩٣م ص٢٨١.

(١٠٦) الطبري: تاريخ ح٤ ص١٣٤، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ح٣ ص١٧.

(١٠٧) أصبهان - أصفهان - مدينة عظيمة من أعلام المدن، من نواحي إقليم الجبال، قيل سميت بأصبهان بن فلوج بن سام بن نوح فتحت في عهد: عمر بن الخطاب سنة ٢٣هـ/٦٤٣هـ على يد عبد الله بن عتبان وقيل على يد أبى موسى الأشعري، وهى إحدى محافظات إيران الآن. ياقوت الحموي: معجم البلدان ح١ ص٢٠٦ - ٢١٠، لسترنج: بلدان الخلافة ص٢٣٨.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٠٨) الطبري: تاريخ ح٤ ص١٣٤، ١٤٦، ابن الجوزى: المنتظم ح٤ ص٣٢، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ح٣ ص١٧، ٢٢.

(١٠٩) واج روذ: موضع بين همذان وقزوين، جرت فيه وقعة بين المسلمين والديلم لا تقل في أهميتها عن وقعة نهاوند. ياقوت الحموي: معجم البلدان ح٥ ص٣٤١.

(١١٠) الطبري: تاريخ ج٢ ص٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٧ ص١٢١.

(١١١) الكامل في التاريخ ح٧ ص١٢١، ويراجع أيضا الطبري: تاريخ ج٢ ص٥٣٧ ، ٥٣٨

(١١٢) الطبري: تاريخ ح٢ ص٥٣٧، ٥٣٨، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ح٧ ص١٢١، ياقوت الحموي: معجم البلدان ح٥ ص٣٤١.

(١١٣) الري: مدينة تقع في الطرف الشمالي الشرقي من إقليم الجبال، واسمها عند اليونان "راكس"، وفي المائة الرابعة للهجرة/العاشرة للميلاد خرب أكثرها وتحول أهلها إلى طهران القريبة. ياقوت الحموي: معجم البلدان ح٣ص١١٦، لسترنج: بلدان الخلافة ص٢٤٩، ٢٥٠.

(١١٤) الطبري: تاريخ ح٣ ص٢٣٠.

(١١٥) مثل: دنباوند وطبرستان وقومس وجرجان.

(١١٦) الطبري: تاريخ ج٣ص٢٣١.

(١١٧) الطبري: تاريخ ح٣ ص٢٣١، وكتب نعيم لأهل المدينة عهد أمان جاء فيه "بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما أعطى نعيم بن مقرن، الزينبي بن مهران، أعطاه الأمان على أهل الري ومن كان معهم من غيرهم على الجزاء – الجزية – طاقة كل حالم في كل سنة، وعلى أن ينصحوا ويدلوا، ولا يغلوا ولا يسلوا وعلى أن يقروا – يضيفوا – المسلمين يوماً وليلة، وعلى أن يفخموا المسلم فمن سب مسلماً، واستخف به استحق عقوبة، ومن ضربه قتل، ومن بدل منهم فلم يسلم بذمته". الطبري: تاريخ ح٣ ص٢٣٢.

(١١٨) كتب نعيم كتاباً لمراد نشاه جاء فيه "أنت آمن ومن دخل معك على الكف أن تكف، وتتقى نفسك بمائتي ألف درهم وزن سبعة في كل سنة، لا يغار عليك ولا يدخل عليك إلا بإذن ما أقمت على ذلك حتى تغير، ومن غير فلا عهد له". الطبري: تاريخ ح٣ ص٢٣٢.

(١١٩) قومس: منطقة واسعة تمتد بين الري ونيسابور، بها مدن وقرى ومزارع وتفصلها عن بحر قزوين جبال طبرستان التي تقع في شمالها. ياقوت الحموي: معجم البلدان ح٤ ص٤١٤، لسترنج بلدان الخلافة ص٤٠٤.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٢٠) جاء في هذا الكتاب "بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى سويد بن مقرن أهل قومس من الأمان على أنفسهم ومللهم وأموالهم على أن يؤدوا الجزية على كل حالم – بالغ – بقدر طاقته، وعلى أن ينصحوا ولا يغشوا، وعلى أن يدلوا وعليهم نزل من نزل بهم من المسلمين يوماً وليلة من أوسط طعامهم، وإن بدلوا واستخفوا بعهدهم فالذمة منهم بريئة". الطبري: تاريخ ح٣ ص٢٣٢، ٢٣٣.

(١٢١) جرجان: هي المنطقة الواقعة إلى الجنوب الشرقي من بحر قزوين وتحتوى على عدة مدن أهمها جرجان التى سميت المنطقة باسمها. ياقوت الحموي: معجم البلدان ح٢ ص١١٩، لسترنج: بلدان الخلافة ص٤١٧.

(١٢٢) طبرستان: هي المنطقة الجبلية التى تحيط بجنوب بحر الخزر "قزوين" وتضم بلداناً واسعة وحصوناً كثيرة، ومن أعيان مدنها آمل، ويطلق على طبرستان اسم "مازندران" أيضا وكانا اسمين مترادفين. ياقوت الحموي: معجم البلدان ح٤ ص١٣، لسترنج: بلدان الخلافة ص٤٠٩.

(١٢٣) بسطام: من مدن إقليم قومس وثاني مدينة فيه بعد الدامغان على جادة الطريق إلى نيسابور. ياقوت الحموي: معجم البلدان ح١ ص٤٢١، لسترنج: بلدان الخلافة ص٤٠٦.

(١٢٤) نص الكتاب "بسم الله الرحمن الرحيم من سويد بن مقرن لرزبان صول بن رزبان وأهل دهستان وسائر أهل جرجان، إن لكم الذمة وعلينا المنعة على أن عليكم الجزاء في كل سنة على قدر طاقتكم على كل حالم ومن استعنا به منكم فله جزاء في معونته عوضا، ولهم الأمان على أنفسهم وأموالهم ومللهم وشرائعهم ولا يغير شئ من ذلك، هو إليهم ما أدوا وأرشدوا ابن السبيل، ونصحوا وقروا المسلمين، ولم يبد منهم سل ولا غل ومن أقام فيهم فله مثل ما لهم، ومن خرج فهو آمن حتى يبلغ مأمنه، وعلى أن من سب مسلماً بلغ جهده، ومن ضربه حل دمه". الطبري: تاريخ ح٣ ص٢٣٣، السهمي "حمزة بن يوسف أبو القاسم" تاريخ جرجان – تحقيق/ محمد عبد المعيد خان – عالم الكتب بيروت ط(٣) ١٩٨١م ص٤٤، ٤٥.

(١٢٥) الشعر لسواد بن قطبة، السهمي: تاريخ جرجان ص٤٥.

(١٢٦) جاء فيه "بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من سويد بن مقرن للفرخان اصبهبذ خراسان على طبرستان وجيل جيلان من أهل العدو، إنك آمن بأمان الله عز وجل، على أن تكف لصوتك وأهل حواشي أرضك، ولا تؤوى لنا بغية وتتقى من ولى فرج أرضك بخمسمائة ألف درهم من دراهم أرضك، فإذا فعلت ذلك فليس لأحد منا أن يغير عليك، ولا يطرق أرضك، ولا يدخل عليك إلا بإذنك، سبيلنا عليكم بالأذن آمنة، وكذلك سبيلكم، ولا

تؤوون لنا بغية، ولا تسلون لنا إلى عدو ولا تغلون، فإن فعلتم فلا عهد بيننا وبينكم".
الطبري: تاريخ ح٢ ص٥٣٨.

(١٢٧) انتهت بعد أن أتم باقي الفاتحين الاستيلاء على بقايا فارس ففتح عتبة بن فرقد، وبكير بن عبد الله أذربيجان، وفتح عبد الرحمن بن ربيعة فرضه والجبال المجاورة لها على بحر قزوين، وفتح عثمان بن أبى العاص الثقفي ولاية فارس، وفتح مجاشع بن مسعود سابور وأردشير وفتح سهيل بن عدى كرمان، وعاصم بن عمرو سجستان، والأحنف بن قيس خراسان كلها، ووقف المسلمون عند حدود الترك.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصـــــادر:

- الأبناسى "برهان الدين إبراهيم بن موسى بن أيوب" ت٨٠٢هـ

١) الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح – تحقيق/ صلاح فتحي هلـل – مكتبـة الرشـد – الرياض – السعودية ط(١) ١٩٩٨م.

- ابن الأثير "على بن أحمد بن أبى بكر" ت ٦٣٠هـ

٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة – تحقيق د/ محمد البنـا، و د. محمـد عاشـور – دار الشعب – مصر سنة ١٣٩٣هـ

٣) الكامل في التاريخ – بيروت – لبنان – سنة ١٩٧٨م.

- البغوى "أبو محمد الحسين بن مسعود" ت ٤٣٦هـ

٤) معالم التنزيل – تحقيق/ عثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الخراشى – دار طيبة للنشر – السعودية ط(٤) ١٩٩٧م.

- البكري "أبو عبد الله بن عبد العزيز" ت ٤٨٧هـ.

٥) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع – القاهرة ١٩٥٤م.

- البلاذرى "أحمد بن يحيى البغدادي" ت ٢٧٩هـ.

٦) فتوح البلدان – تحقيق/ صلاح الدين المنجد – مصر ١٩٥٦م.

- ابن الجوزى "عبد الرحمن بن على بن محمد" ت ٥٩٧هـ

٧) زاد المسير في علم التفسير – المكتب الإسلامي – بيروت ط(٣) ١٤٠٤هـ.

٨) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم – تحقيق/ محمد عبد القادر وعطا عبد القادر مصطفي – دار الكتب العلمية – بيروت ط(١) ١٩٩٢م.

- الحاكم "أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد" ت ٤٠٥هـ

٩) المستدرك على الصحيحين، وبهامشه تلخيص المتشابه للذهبي تحقيق/ مـصطفي عبـد القادر عطا – دار الكتب العلمية – بيروت ط(١) ١٩٩٠م.

- ابن حجر العسقلاني "شهاب الدين أحمد بن على" ت ٨٥٢هـ.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٠) الإصابة في تمييز الصحابة – تحقيق/ على محمد البجاوي – دار الجيل – بيروت – ط(١) ١٤١٢هـ.

١١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري – تحقيق ومراجعة/ محب الدين الخطيب وآخرين – دار الريان للتراث – مصر (١) ١٩٨٦م.

• ابن حزم "أبو محمد على بن أحمد بن سعيد" ت ٤٥٦هـ.

١٢) جمهرة أنساب العرب – دار المعارف – مصر سنة ١٩٤٨م.

• أبو حنيفة الدينورى "أحمد بن داود بن ونند" ت ٢٨٢هـ

١٣) الأخبار الطوال – تحقيق/ عبد المنعم عامر – مطبعة عيسى البابى الحلبي – مصر ١٩٦٠م.

• ابن خلدون "ولى الدين عبد الرحمن بن محمد" ت ٨٠٨هـ

١٤) العبر وديوان المبتدأ والخبر – بيروت – لبنان سنة ١٩٦٨م.

• الذهبي "محمد بن أحمد بن عثمان" ت ٧٤٨هـ.

١٥) سير أعلام النبلاء – تحقيق/ شعيب الأرناءوط وآخرين – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان ١٩٨١م.

• الرازي "محمد بن عمر بن الحسن" ت ٦٠٦هـ.

١٦) مفاتيح الغيب – دار الفكر – بيروت ط(٣) ١٩٨٥م.

• الزبيري "أبو عبد الله المصعب بن عبد الله" ت ٢٣٦هـ.

١٧) كتاب: نسب قريش – دار المعارف – مصر سنة ١٩٥٣م.

• ابن سعد "محمد بن سعد بن منيع" ت ٢٣٠هـ.

١٨) الطبقات الكبرى – تحقيق/ إحسان عباس – دار صادر – بيروت سنة ١٩٨٥م.

• أبو السعود "محمد بن محمد بن مصطفي" ت ٩٨٢هـ.

١٩) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم – دار إحياء التراث – بيروت – بدون تاريخ.

• السمعانى "أبو سعد عبد الكريم بن محمد" ت ٥٦٢هـ.

٢٠) الأنساب – تحقيق/ عبد الله عمر البارودى – دار الجنان – بيروت ط(١) ١٩٩٨م.

• السمهودى "على بن عبدالله بن شهاب" ت ٩١١هـ.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفي – مطبعة الآداب والمؤيد – مصر سنة ١٣٢٦هـ.

• السهمي "حمزة بن يوسف أبو القاسم" ت ٤٢٧هـ.

٢٢) تاريخ جرجان – تحقيق/ محمد عبد المعيد خان – عالم الكتب – بيروت ط(٣) ١٩٨١م.

• ابن سيد الناس "أبو الفتح محمد بن محمد" ت ٧٣٤هـ.

٢٣) عيون الأثر في فنون المغازى والشمايل والسير – دار الفكر ودار الآفاق – مصر ١٩٨٢م.

• السيوطي "جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال بن محمد" ت ٩١١هـ.

٢٤) الخصائص الكبرى – دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٨٥م.

٢٥) لباب النقول في أسباب النزول – دار إحياء التراث – بيروت – بدون تاريخ.

• ابن شبة "أبو زيد عمر بن شبة النميرى البصري" ت ٢٦٤هـ.

٢٦) تاريخ المدينة المنورة – تحقيق/ فهيم محمد شلتوت – دار الأصفهاني للطباعة – جدة ١٩٧٤م.

• الطبراني "سليمان بن أحمد بن أيوب" ت ٣٦٠هـ.

٢٧) المعجم الكبير – تحقيق/ حمدي عبد المجيد السلفي – مكتبة العلوم والحكم – الموصل ط(٢) ١٩٨٣م.

• الطبري "أبو جعفر محمد بن جرير" ت ٣١٠هـ.

٢٨) تاريخ الرسل والملوك – دار الكتب العلمية – بيروت – بدون تاريخ.

٢٩) جامع البيان في تأويل القرآن – تحقيق/ أحمد محمد شاكر – مؤسسة الرسالة – بيروت ط(١) ٢٠٠٠م.

• ابن عبد البر "أبو عمر يوسف بن عمر القرطبي" ت ٤٦٣هـ.

٣٠) الاستيعاب في معرفة الأصحاب – دار الكتاب العربي – بيروت – بدون تاريخ.

• العصامي "العصامي بن الحسين بن عبد الملك" ت ١٢٦٣هـ.

٣١) سمط النجوم العوالى في أنباء الأوائل والتوالي – بعناية/ قاسم درويش فخرو – القاهرة ١٣٧٩هـ.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

• القرطبي "محمد بن أحمد الأنصاري" ت ٦٧١هـ.

٣٢) أحكام القرآن – تحقيق/ محمد البيلاوى وآخرين – دار إحياء التراث العربي – بيروت – بدون تاريخ.

• ابن قيم الجوزية "شمس الدين محمد بن أبى بكر" ت ٧٥١هـ.

٣٣) زاد المعاد في هدى خير العباد – مؤسسة الرسالة – بيروت ١٩٨٤م.

• ابن كثير "إسماعيل بن عمر القرشي" ت ٧٧٤هـ.

٣٤) البداية والنهاية – مكتبة المعارف – بيروت – بدون تاريخ.

٣٥) تفسير القرآن العظيم – تحقيق/ سامي بن محمد بن سلامة – دار طيبة للنشر والتوزيع – السعودية ط(٢) ١٩٩٩م.

• الكلاعى "أبو الربيع سليمان بن موسى" ت ٦٣٤هـ.

٣٦) الاكتفاء بما تضمنه من مغازى رسول الله والثلاثة الخلفاء – تحقيق/ محمد كمال الدين عز الدين على – عالم الكتب – بيروت – ط(١) ١٤١٧هـ.

• الكلبي "أبو المنذر هشام بن محمد السائب" ت ٢٠٤هـ.

٣٧) كتاب الأصنام – دار الكتب المصرية ١٩٢٤م.

• ابن المبارك "عبد الله بن المبارك بن واضح" ت ١٨١هـ.

٣٨) الزهد – تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمى – دار الكتب العلمية – بيروت – بدون تاريخ.

• مسلم "أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم" ت ٢٦١هـ.

٣٩) الجامع الصحيح – دار الجيل – بيروت – بدون تاريخ.

• ابن منظور "محمد بن مكرم المصري" ت ٧١١هـ.

٤٠) لسان العرب – دار صادر – بيروت – الطبعة الأولى.

• ابن هشام "أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافرى" ت ٢١٣هـ.

٤١) السيرة النبوية – دار الفجر للتراث – القاهرة – مصر ط(٢) سنة ٢٠٠٤م.

• الهيثمى "نور الدين على بن أبى بكر" ت ٨٠٧هـ.

٤٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – دار الفكر – بيروت ١٩٨٨م.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

• الواحدى "أبو الحسن على بن أحمد النيسابورى" ت ٤٦٨هـ.

٤٣) أسباب النزول – دراسة وتحقيق/ السيد الجميلى – دار الريان للتراث – مصر – بدون تاريخ.

• الواقدى "أبو عبيد الله محمد بن عمر" ت ٢٠٧هـ.

٤٤) مغازى رسول الله – – تحقيق/ مارسدن جونس عالم الكتب – بيروت ط(١) ٢٠٠٦م.

• الوزير المغربي "الحسين بن على بن الحسين" ت ٤١٨هـ.

٤٥) الإيناس بعلم الأنساب – تحقيق المرحوم/ أحمد الجاسر – الرياض – ١٩٨٠م.

• ياقوت الحموي "ياقوت بن عبد الله الرومي" ت ٦٢٦هت.

٤٦) معجم البلدان – دار الفكر – بيروت – لبنان – بدون تاريخ.

ثانياً: المراجـــــع:

• أحمد عادل كمال.

١) الطريق إلى المدائن – دار النفائس – بيروت ط(٢) ١٩٧٣م.

• أكرم ضياء العمري.

٢) السيرة النبوية الصحيحة. محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية – مكتبة العبيكان – الرياض ط(٥) ٢٠٠٣م.

• جواد على

٣) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام – المجمع العلمي العراقي – سنة ١٩٦١م.

• الزر كلى "خير الدين"

٤) الأعلام – دار العلم للملايين – لبنان ط(٤) ١٩٧٩م.

• لسترنج كى.

٥) بلدان الخلافة الشرقية – ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد – مؤسسة الرسالة – بيروت ط(٢) ١٩٨٥م.

• مجمع اللغة العربية.

٦) المعجم الوجيز – طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم مصر سنة ١٩٩٦م/١٩٩٧م.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

• محمد فرج

٧) الفتح العربي للعراق وفارس – تقديم/ أحمد حسن الباقورى – دار الفكر العربي – مصري ١٩٦٦م.

• محمود عرفة محمود.

٨) العرب قبل الإسلام – أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم – دار الثقافة مصر ٢٠٠٤م.

• يحيى الخشاب.

٩) موسوعة المدن العربية الإسلامية – دار الفكر العربي – لبنان ط(١) ١٩٩٣م. ؤ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com